اللوحات الحجرية بدير السيدة العذراء بجبل الطير بسمالوط دراسة أثرية فنية	دكتور/ أحمد محمد أحمد مدرس العمارة والفنون الإسلامية بكلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمة

يحظى دير جبل الطير بقدر كبير من التبجيل والقدسية، وتعتبر كنيسة السيدة العذراء بهذا الدير من اشهر كنائس الكهوف[1] التي تقع على امتداد جبال الضفة الشرقية لنهر النيل بداية من مدينة سمالوط وحتى قرية الشيخ عبادة[2] (انصنا ــ انطونيو بوليس)، ويرجع سبب أهمية هذا الدير لارتباطه برحلة هروب العائلة المقدسة لمصر[3]، والتي بدأت برؤية يوسف النجار ملاكاً في الحلم يوجهه بهروب بعيسى عليه السلام، ومن المعروف أنه بدأت رحلة العائلة المقدسة لأول مدينة مصرية بالعريش، ثم رحلت العائلة إلى مدن مصرية أخرى عديدة وانتهى بها المطاف في نهاية الرحلة بجبل قوسقام (دير السيدة العذراء ــ المعروف بدير المحرق)[4]، وخلال الرحلة مرت العائلة المقدسة بجبل الطير، حيث تذكر لنا بعض المصادر التاريخية أن العائلة المقدسة قد سكنت في كهف بجبل الطير، وهذا الكهف لا يزال موجوداً حتى الآن والذي يقع جنوب هيكل الكنيسة (لوحة ٤).

وهناك إشارات وردت عن الدير والكنيسة فيما كتبه المؤرخون والباحثون سواء منهم القدامى أو المحدثون، وذكر بعض هؤلاء الباحثين[5] أن أول من ذكر هذا الدير هو الشابشتي (ت: ٩٩٦م) في كتابه الديارات، كذلك ذكره المؤرخ الكنسي أبو صالح الأرمني (ت: ق١٣م)[6]، كما ذكره المقريزي (ت: ١٤٦٢م)[7]، وهناك رحالة ذكروا هذا الدير منهم فانسليب[8] سنة ١٦٧٢م،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وذكره سيكار، وكذلك علماء الحملة الفرنسية في كتاب وصف مصر[٩]، ويتبين من الروايات التاريخية التي ذكرها كل من أبو صالح الأرمني والمقريزي أنه يعلو الكنيسة القديمة كنيسة ثانية مبنية بالحجر وأثبتت الدراسة أنه لم يبق الا للكنيسة الثانية المبنية بالحجر التي ذكرها أبو صالح بأنها تعلو الكنيسة الحالية، ولكن هناك كنيسة أخرى شيدت أعلى كنيسة العذراء والتي كرست باسم القديس أبو مقار في عهد الأنبا ساويرس مطران المنيا والأشمونين[١٠] وتجدر الإشارة إلى أن أول من وصف هذه الكنيسة ورسمها تخطيطاً معمارياً هو العالم كورزون سنة ١٨٩٨م[١١]، ونقل عنه كل من بتلر[١٢]، شمونية دى فلارد[١٣]، وعدوي.

ويتضح من استقراء المصادر التي سبق ذكرها بداية من الشابشتي وحتى الحملة الفرنسية يحتاج إلى إعادة عرض وتصويب، وربما يرجع سبب ذلك إلى أن هناك بعضاً من المؤرخين الذين يحلوا لهم أن يروا بعض الأحداث من خيالهم الواسع ويجعلوه عنصراً بارزاً في بعض الروايات، ونحن لا نرى بأساً من أن نذكر بعض هذه الروايات والتي حوتها كتب بعض المؤرخين الأقدمين والتي أصبحت جزء من تواريخهم وهي عند أنظار القراء في كل زمان وحتى يمكننا أن نناقش هذه الروايات ونحكم عليها حكماً تاريخياً منهجياً فسوف نقابل هذه الروايات التي ذكرتها هذه المصادر ثم نبين الخطأ والصحيح فيها أو تعليقنا عليها.

فقد ذكر الشابشتي[١٤] ما نصه "بنواحي أخميم دير كبير عامر، يقصدونه من كيل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف. وفي موضع من الجبل شق، إذا كان يوم عيد هذا الدير، ولم يبق من الطير المعروف بوقير شيء في ذلك المكان، وهم به كثير حتى يجيء إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً لكثرته واجتماعهم وصياحهم عند ذلك الشق، ثم لا يزالون واحداً بعد واحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره فيفعل كفعله إلى أن يعلق راس أحدهم ويثب في الموضع، فيضطرب حتى يموت. فحينئذ يفرق الباقون ويرجعون إلى مواضعهم، (فلا يبقى منها طائر. والله اعلم".

من النص السابق يتضح أن هذا الدير يقع في أخميم جهة سوهاج وليست المنيا ثم أن الذي ذكره الشابشتي لم يدل على دير العذراء الموقع بجبل الطير بسمالوط وقد اعتمد كل من أبو صالح الأرمني وأبو المكارم في كتابيهما على أن الشابشتي قد ذكر هذا الدير وهو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ليس بصحيح، واعتمد كذلك صموئيل السرياني في كتابه الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة على أن من ذكر أول هذا الدير هو الشابشتي وبذلك فأن اعتمادهم على ما ذكره الشابشتي قائم على خطأ وليس صحيحاً وعلى ذلك فأن كتاب الشابشتي لم يذكر هذا الدير في كتابه.

ما ذكره المقريزي[١٥] في كتابه الخطط ما نصه "دير الطير" هذا الدير وهو على النيل و له سلالم منحوتة في الجبل وهو قبالة سمالوط. وقال الشابشتي وبنواحي الأشمونين دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل شق فإذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق في البلد بوقير حتى يجيء إلى هذا الموضع فيكون أمرا عظيما بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشق ولا يزال الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره إلى أن يطلق راعي أحدها وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت وتتفرق حينئذ الباقية فلا يبقى منها طائر. وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي ومن عجائبها بحري مصر شعب البوقيرات بناحية اشمون من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا فتعرض أنفسها على الصدع فكلما ادخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لطيفه فلا تزال تفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيحبسه وتمضي كلها ولا يزال ذلك الذي يحبسه معلقا حتى يتساقط. قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد بطل هذا في جملة ما بطل"

ومن خلال ما ذكره المقريزي نجد انه قد نقل هذا الوصف عن كلام الشابشتي، كما نلاحظ انه قد نقل أيضا وصف عن القضاعي ولم يتحقق من أن ما ذكر هو دير يقع بنواحي اشمونين وليس بسمالوط.

ما ذكره أبو المكارم[١٦] في كتابه ما نصه "الأماكن التي وصل إليها سيدنا يسوع المسيح له المجد والسيدة العذراء مرتمريم والشيخ البار يوسف النجار في بلاد الصعيد بيعة جبل الكف على اسم السيدة العذراء الطاهرة مرتمريم وهذه البيعة نقر في الجبل وفي الحجر الذي كف السيد المسيح له المجد لما لمس الحجر عند سجود الجبل له عند وروده من الشام فمسك الجبل عند إقباله له ساجداً فرده بيده فصار الذي كفه طابعاً في ذلك الجبل إلى يومنا هذا وفي ذلك الكف نقب لطيف مثل وسع الميل يزل فيه الميل ويطلع منه ويكحل به بكحل اسود لا يفنى أبدا وعلوها بيعة مبنية بالحجر على اسم السيدة العذراء مرتمريم وبعيد فيها في الجادي والعشرين من طوبة يوم نياحتها وتجتمع إليها جماعة كبيرة وهذا الجبل يقابل الناحية المعروفة بالبهو من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شرقي البحر ذكر انه بمدينة الأشمونين ويعرف بجبل الطير فان في هذا الجبل صليبان حجر لونهما احمر حجر كبير وحجر صغير. وذكر أن الفرنج لما وصلوا إلى الصعيد مع ملكهم لطرد شيركوه من الفرما الأكراد وزحالة من البلاد المصرية تحيزوا على مكان الكنائس في الجبل وأخذوه صلحهم إلى الشام في سنة ثلاث وستين وخمسمائة عربية".

ومن خلال ما ذكر سابقاً نجد أن أبو المكارم سعد الله قد نقل أو ربما هو كتاب تاريخ الشيخ أبي صالح الأرمني حيث يقارن ما ذكر عند أبي صالح الأرمني وما ذكره أبو المكارم كان النص واحداً وهذا يؤكد أن ما كتب أو ذكر في مصنف أبو المكارم هو نفسه ما ذكر عند أبي صالح الأرمني وحيث قال المقارنا بأن في عهد الدولة الأيوبية أخذ الفرنج الصليبيان اللذان في الجبل وأخذهم إلى الشام سنة ٥٦٣هـ كما قيل لنا أن بقرب الدير الذي به كنيسة على اسم السلام قد نقل إلى الصليب المقدس.

أما الدكتور سيوفي كامل عبد المسيح[٢٥] فقد ذكر هذه الكنيسة ضمن كنائس أبوشنوشة الواقعة في المنيا والأشمونين وأطلق عليها اسم "كنيسة السيدة العذراء دير جبل الطير".

ويذكر لنا أحمد رمزي في كتابه القاموس الجغرافي[٢٦] جبل الطير ودير جبل الطير ونصه كالآتي "جبل الطير اصلها من توابع ناحية طهنا الجبل، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٣٠هـ : دير جبل الطير هذا الدير هو من الأديرة القديمة، وردت في قوانين الدواوين مع أبو تنا باسم دير الطيور، وذكره المقريزي عند الكلام على الديورة في الجزء الأخير من خططه. وكان الدير وعزبته من توابع ناحية طهنا الجبل، إلى أن فصل منها بزمام خاص في تاريخ سنة ١٢٢٦هـ وبقيت الناحية قائمة بذاتها".

وذكرت بالوت الحلوي في كتابها معجم البلدان عن جبل الطير ما نصه "جبل الطير جبل بصعيد مصر قرب الصف في شرقي النيل، وإنما سمي بذلك لأن صفا من الطير أبيض يقبل له بوفور يجيء في كل عام في وقت معلوم فيحط على هذا الجبل، وفي سفحه كوة فيجيء كل واحد من هذا الطير فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يجرجه ويلقي بنفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل رأسه فيها فيخرج طائر من تلك الكوة فيصنع ويفعل كفعله إلى أن يفرغ فيطير بعده ولا يدرى كان ذلك الصنف الباقي الوقت فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل إلى مثل ذلك الوقت من العام القابل، وفي رأس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذا الجبل كنيسة الكف، فيها رهبان يقولون أن عيسى عليه السلام أقام بها وأثر كفه بها، خبرني بهذه القصة غير واحد من أهل مصر، ووجدته أيضا مكتوباً في كتبهم وهو مشهور متداول فيهم، قال أبو بكر الموصلي المعروف بالفروني الخراط حدثني رجل كبير من أهل تلك البلاد انه إذا كان العام مخصبا فيضت الكوة على طائرين وان كان متوسطا فيضت على واحد وان كانت سنة مجدبة لم تقبض شيئا"[١٩]

ومن خلال ما ذكر سابقاً يتضح لنا أن المعلومات التي يسوقها المؤرخ جاءت عن طريق كلام شفهي من عامة الشعب، كذلك زاد في قصة الشق الذي بالجبل فقد جعله أسطورة وكأنها حقيقة إذ كان عام الرخاء فيقبض الشق على طائرين، وفي عام القحط لم يقبض على شيء وهذه القصة لم يذكرها أحد من المؤرخين سواه في مصدره.

وتذكر لنا كتابات الحملة الفرنسية "جبل الطير" هو الاسم المتعارف عليه للجبل العربي بدءا من القرية التي تحدثت عنها لتأوي حتى ما بعد دير البكرة وهو جبل شديد الانحدار من كافة جوانبه ويطل على نهر النيل ومن هنا قطعا تكون القرية قد اكتسبت اسمها، فجبل الطير يسمى كذلك بسبب الكمية الكبيرة من طيور الورشان السوداء والحمائم البرية التي تلجأ إلى الحقول لتأكل الذرة أو المحاصيل الأخرى من الحبوب. وكل الرحالة يتحدثون عن المشهد الفريد الذي تمثله الصخرة شديدة الانحدار التي يبلغ طولها اكثر من نصف فرسخ وتصل حتى السهاية وعادة ما تكون شبه مغطاة بآلاف الطيور التي تكسر واجهتها وتكسبها لونا اسود وقد لاحظت ـ أيضا عند مروري ـ الضجيج الشديد الذي تحدثه زقزقة كل هذه الطيور في آن واحد. والصخرة ملساء والطبقات الأفقية بها تظهر بوضوح، باستثناء الجزء السفلي المتصدع ـ تماما ـ قرب مستوى مياه النيل.

وفوق الهضبة ناحية الشمال بنى دير البكرة القديم، وقد استعمد اسمه كما هو معروف من بكرة وضعت أعلى الصخرة فوق جزء بارز مرتفع عن فم النيل من اجل رفع المياه من النهر ويستعان بها أيضا من اجل حمل المؤن للدير. وقد بني من الطوب، والنطاق واسع من الداخل ويأوي الكثير من الرهبان ومن السكان المسيحيين من الجنسين، ويقال أن هؤلاء الرجال يمثلون كثيرا لطلب الصدقة من الرحالة الذين يتجهون إلى منبع النهر ويقومون بجمع مراكبهم لفترة طويلة وهم يسبحون ونلاحظ في الصخرة سلمين ربما يوصلان إلى إحدى المقابر، وعلى اعتبار أن جميع الرحالة قد قاموا بوصف هذه الأماكن فلن أتوقف عندها اكثر من ذلك[٢٠].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما يذكر لنا كتاب قوانين الدواوين وصفاً لهذا الدير نفسه كالآتي "وبها صدع الأبوقير وهو موضع في الجبل يجتمع إليه جميع جنس هذا الطير، هذا جبل الطير بالصعيد يجتمع إليه جميع الطير يوم في السنة ويعرضه بقلوصها والشق واحد (كذا) وبها علج متقار واحد منهم ينصرفوا إلى سبيلهم وهو أمر عجيب سبحان الله، وفي يوم معلوم يقبض على طائر منها وبها حائط العجوز من العريش إلى أسوان"(٢١)

ويذكر لنا بطرس البستاني في كتابه أن دير السيدة العذراء عرف باسم دير سمعان بمصر على شاطئ النيل الغربي من جهة الصعيد(٢٢).

ويذكر لنا شمس الدين الدمشقي في كتابه الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان وصفاً لهذا الدير وصفاً موجزاً، ويذكر أن هذا الدير "به صعيد وفي أو مقبرة فرعونية أو رومانية فيها حوائط إلى عتبة وفي آخر ما ذكره عن الدير نجده يشير إلى أن أول من ذكر هذا الدير وصفه المقدسي وأبو المكارم والمقريزي وكلهم نقلوا. ويصح لنا فقرة أخيرة يعتمد على الأدوار القائمة بأن هذا الدير قد زارته العائلة المقدسة أثناء رحلتها المصرية ولكن ذكر المصادر التي اعتمد عليها محمد الله لم يخص ما كتب به"(٢٣).

كما تذكر لنا الروايات القبطية أن الملكة هيلانة قامت بتشييد الدير والكنيسة سنة ٣٢٨م، وهناك توجد بقايا توجد على أعلى المدخل الأصلي والذي يقع في الركن الشرقي من الجدار الغربي للكنيسة وتضم هذه الكنيسة أضرحة الملكة والكنيسة هيلانة والدة الملك قسطنطين الكبير باسم السيدة العذراء بدير جبل الطير سنة ٣٢٨م الموافق سنة ٤٤ للشهداء وقد اهتم بتجديدها والد الأب ساويرس مطران كرسي أدفو والأشمونين سنة ٢٩٣٨م الموافق سنة ١٦٥٤ للشهداء" (لوحة رقم ١٠).

ومن الملاحظ أن كثيراً من الكتاب يشير إلى أسباب تشييدها الملكة هيلانة فقد ذكر ذلك عنه تشييد الكنيسة ثمانمائة وسبعين سنة ٣٤٢م، وأثبت الكتابات التاريخية أن السبب الذي قام بتشييد هذه الكنيسة هو ذلك الحزن الذي أصاب الملكة هيلانة بوفاة زوجها والتي توفيت سنة ٣٤٨م(٢٤). ولكن لم تكن الملكة هيلانة هي التي شيدت دير ثمانين كما تذكر كثيراً من المصادر القبطية وعلى ذلك فإنه من المعتقد أن هذا الدير هو كهف صخري في الجبل استخدم كمقبرة فرعونية وحيث اكتشفه الرومان المسيحيون بعد الانسحاب إلى تلك المقابر الفرعونية ليتعبدوا إليها فوجدوا بأنفسهم، وأطلقوا بعضاً من ملامح هذه المقابر والكهوف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كي يتمكنوا من ممارسة طقوسهم الدينية، فأضافوا إليها رسوم الصلبان لتدشين المكان، كما نحتوا داخلة نصف دائرية بالجدار الشرقي لاستخدامها شرقية، ومن المعلوم أن أقاليم الصعيد في عهد الدولة الوسطى من العصر الفرعوني فضلوا اتخاذ مقابرهم للدفن في الكهوف والمغارات المنحورة في الصخر بالجبل الشرقي والتي انتشرت في كل من تل العمارنة، وبني حسن، والبرشا، وأسيوط، وقاو، وأسوان.

ودليلنا على أن هذه الكنيسة كانت مقبرة فرعونية ثم حولت إلى كنيسة مسيحية ما شهدناه في تحويل بعض المقابر الفرعونية إلى كنائس كالدير البحري والدير الأبيض والدير الأحمر، وغيرها ويضاف إلى ما سبق ذكره أن التشابه بين تخطيط الدير وبين المعبد المصري القديم المنحوت في الصخر عند مدينة جرجا، كذلك هناك ما يعضد ما نقول ما استنبطناه من كتاب جيمس بيكي في كتابه الآثار المصرية في وادي النيل إذ يذكر أن جبانة هراكيو بوليس التي بالبر الغربي من بحر يوسف أعيد استعمالها أيام الأسرة الثامنة عشر واستمر ذلك في أثناء الأسرة التاسعة عشر، وفي حالات قليلة أعيد استعمالها كمقابر رومانية وكانت قرية البهنسا تضم في العصر المسيحي الأول ما لا يقل عن ١٠٠٠٠ راهب و ١٢٠٠٠ راهبة في الأسقفية التي كانت بهذه البلدة، وكانت قرية البهنسا عاصمة المقاطعة التاسعة عشر، وعلى بعد ٢٠ ميل يرتفع على الجانب الشرقي من النيل جبل الطير والذي على قمته دير من العهد القبطي وتقع في أسفله جبانة من الدولة القديمة بها قبور محلاة بالمناظر، ويقع على مسافة قصيرة منه إلى الجهة القبلية قرية صغيرة هي طهنا الجبل حيث يوجد بجوارها بعض المقابر المنحوتة في الصخر من عصر الدولة القديمة وقد أعيد استعمالها في العهد البطلمي وبداية العصر المسيحي تقع على الضفة الغربية وتقع قبالتها على الضفة الشرقية قرية زاوية الأموات، وعلى مسافة قليلة منها يوجد أحد التلال والتي يطلق عليها الكوم الأحمر، وخلف الكوم الأحمر توجد بعض المقابر الصخرية فكام حبيد، وأمام قرية أبوقرقاص والتي تقع على البر الغربي تأتي لنا بمجموعة أميال توجد المقابر الصخرية الشهيرة في بني حسن.[٤٥] كذلك نجد في كتابات كل من جروسمان[٤٦] وصموئيل الشرياني[٤٧] أنهما قد ذكرا أن كنيسة العذراء كانت كهفاً فرعونياً أو رومانياً، وبذلك فإن هذا الدير لم تشيده الملكة هيلانة كما هو مكتوب باللوحة أعلى الباب.

ومهما يكن من أمر فإن هذه الكنيسة حشوات حجرية متقوسة على المدخل الغربي (الأصلي) وتسد فراغ فتحة العقد والتي هي موضوع البحث فهذه الحشوات حشوات حجرية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

جمعت آثاره وحليه الكنيسة سنة ١٩٣٨م بدايتها يقارب العقد بالإضافة إلى مخطوطات منحوتة ومثبتة في الأركان الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية، وهناك عشر قطع محفوظة بالطابق العلوي أعلى الهيكل الكنيسة وتقسم هذه المخطوطات الجدارية إلى أربعة مجموعات وفقاً لمواقعها (الأشكال ١ ـ ٢) والتي سوف نفصل شرحها في موضعها وقارنة زخارفها بما يشابهها من أحجار سواء بالمتحف القبطي أو غيره وتحاول تأريخها.

الموقع:

يقع دير السيدة العذراء أعلى جبل الطير ذات الانحدار الشديد ناحية الضفة الشرقية من النيل[٢٨] في مواجهة قرية مطوط[٢٩] بغربة جبل الطير، والتي تجاورها مدافن الأقباط[٣٠]، ويبعد الدير مسافة ٤٠ كم شمال مدينة المنيا[٣١]، ويرتفع الدير مسافة ٨٠م عن مستوي سطح البحر، ويذكر فنسليب أن ارتفاع جبل الطير يبلغ ١/٢ فرسخ (الفرسخ ٤٠٠٠ قدم)[٣٢]، ويذكر لنا كوزون أن الدير يقع بجوار نفق طبيعي عميق مشقوق في الصخرة الصلبة من قمتها إلى قاعدتها، حيث تفتح مغارة علي النهر[٣٣] وللوصول إلى هذا الدير هناك أكثر من طريق أحدهم عن طريق معدية بني خالد التي تبعد عنه بمسافة ٢كم[٣٤]، والطريق الثاني فقد انشأ حديثاً في الوقت الحالي عند مصنع أسمنت مطوط والمعروف بالطريق الشرقي الجديد لمصر أسوان(لوحة رقم ١)، وهناك طريق آخر عن طريق البيرو حيث تصل إلى الدير بعد الصعود ١٦٦ درجة سلم[٣٥].

المسميات التي أطلقت على هذا الدير:

[illegible][٣٦] نسبة إلى طائر البوصير الطائر الذي أنقذ قرداني والذي كان يأتي إلى هذا الجبل ويضع بيضه واحدة في السنة على سطح الجبل.

[illegible] نسبة إلى المغارة أو الكهف الذي مكثت فيه السيدة العذراء وعيسى عليه السلام وسوف الحجاج لمدة ثلاثة أيام أثناء الرحلة المقدسة.

[illegible][٣٨] نسبة إلى البكرة أو الساقية التي تستعمل حتى الشهداء حيث يجذب الصندوق الخشبي المحمل بالمؤن من بداية الوصول إلى الدير من طريق المركب في النيل.

[illegible][٣٩]

[illegible][٤٠]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦- دير الهدرا.[٤١]

٧- دهر ساويرس.[٤٢]

الوصف المعماري:

أ- تخطيط الكنيسة: تتبع هذه الكنيسة تخطيط الكنائس البازليكية[٤٣]، فهي تتكون من الداخل من مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٢٠ × ٢٥م[٤٤]، مقسمة إلى ثلاثة أروقة راسية بواسطة باتكتين متماثلتين، تتكون كل منهما من أربعة أعمدة صخرية، متوجة بتيجان كورنثية فالرواق الأوسط يبلغ عرضه ٨م والرواقين الجانبين يبلغ كل عرض رواق منهما ٦م، ويوجد بجوار الجدار الشمالي والجدار الغربي والجدار الجنوبي مصاطب للجلوس (شكل ٣)(لوحة ٤)، بينما يذكر لنا بتلر أن الدير مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ٢٠٠ قدم وهو مبنى من الحجر المنحوت حسب الصنعة الرومانية ولكن به آثار إصلاحات عربية، وهناك تشابه بين تخطيط الكنيسة وبين المعبد المصري القديم المنحوت في الصخر عند مدينة جرجا التي لا تبعد كثيرا عن هذا المكان، كذلك تتساوى فيهما عدد الأعمدة.[٤٥]

ب- صحن الكنيسة[٤٦]: هذا الصحن مستطيل الشكل إذ تبلغ أبعاده ٨×٨م يحيط بالصحن ١٢ عمود منحوتة في الصخر، تحمل عقوداً نصف دائرية موازية للجدران المقابلة لها ويعطي صحن الكنيسة قبة فتح بها خمسة نوافذ (لوحة رقم ٣٣)، ويحدد حول الصحن ثلاثة أروقة هم الرواق الشمالي والرواق الجنوبي والرواق الغربي، وهذه الأروقة الثلاثة متساوية في الاتساع إذ يبلغ عرض كل منهم ٦م، كما يوجد لها مصاطب للجلوس بجوار الحائط، وفي الجهة الشرقية يقع الخورس الذي يرتفع عن الصحن بمقدار متر، ويمكن الوصول إليه من خلال سلم مزدوج، والهيكل منحوت في الصخر.

ج- الهيكل[٤٧]: يقع الهيكل في الجهة الشرقية من الكنيسة، ويتكون من ثلاثة حجرات غير منتظمة الاستطالة، ويمكن الوصول إلى الحجرتين الجانبيتين إلى الهيكل الأوسط مباشرة عن طريق الرواق الأوسط للكنيسة أو من خلال فتحتين داخل الهيكل الأوسط، ولكن في وقت لاحق سد مدخل الفتحة المؤدية إلى الهيكل للحجرة الجنوبية، ويعطي الهيكل الأوسط قبة فتح بها أربع نوافذ (لوحة رقم ٣١)، وفي وسط الهيكل الأوسط يوجد المذبح (لوحة رقم ٢٩) ويعطي الحجرة البحرية قبة فتح بها أربعة نوافذ (لوحة رقم ٣٢).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

د- المداخل[٤٨]: تشتمل هذه الكنيسة على مدخلين الأول وهو المدخل الحالي للكنيسة مستحدث من تجديدات سنة ١٩٣٨م والذي قام بعمله الأنبا ساويرس، وهو يقع في الجهة الجنوبية من جدار الكنيسة، ويفضي إلى الكنيسة من خلال باب ذو مصراعين، وهذا المدخل يصار إليه من خلال ممر استحدث في الناحية الجنوبية لهذا الجدار، أما المدخل الثاني فهو المدخل الأصلي للكنيسة والذي يقع في الركن الشرقي من الجدار الغربي للكنيسة، ويغلق على هذا المدخل مصراعين من الخشب زخرف كل مصراع بأربعة أطباق نجمية ثمانية ويتكون الطبق النجمي من ترس وثماني كندات فقط ولم يوجد ما لوزات لاستكمال باقي تكوين الطبق النجمي (لوحة رقم ٢) هذا الباب يعود إلى تجديدات سنة ١٩٣٨ والذي قام بعمله الأنبا ساويرس ولكن حاول الصانع عمل هذا الباب بزخرفة الطبق النجمي والذي يحاكي طريقة التصميم والتعشيق ويغلق على هذا الأسلوب من الزخرفة طريقة التصميم والتعشيق الزائفة[٤٩].

هـ- اللقان[٥٠]: يقع اللقان هذه الكنيسة أمام الباب الغربي في الأرضية ويغطيه غطاء خشبي، (لوحة ٣٠) وهذا الموضع هو الموضع الصحيح لوجود اللقان إذ نجد أن بالكنائس القبطية موقع اللقان قد اتخذ مواقع مختلفة ففي كنيسة أبو السيفين و الأنبا شنودة، وأبو سرجة، والمعلقة بمصر القديمة وفي كنيسة دير الملاك غبريال المعروف بدير الخشبة بجبل القلون بالفيوم[٥١] يوجد في الناحية الجنوبية الغربية من الرواق الأوسط، والفرض من اللقان في الكنائس القبطية هو كما أشار إليه بطر[٥٢] في كتابه انه يعلى لغسل أرجل المصلين وتطهيرهم قبل حضور القداس، ومن المعلوم أن جرن اللقان هو عبارة عن حوض غير عميق يوضع في أرضية الكنيسة ويعلى بأعلاه الغطاء حيث كان يصلي عليها ثلاثة مرات في السنة الأولى في عيد الغطاس والثانية في عيد خميس العهد والثالثة في عيد الرسل الأطهار.

و- العمودية: يوجد بالعمود الثاني من الأعمدة التي بالناحية الجنوبية جرن المعمودية (لوحة ١٨، ٢) وهو محفور في بدن العمود ويغلق عليه مصراع باب رسم عليها صليب كبير (لوحة ٢٩)، ومن المعروف أن الطقس الكنسي القبطي قد حدد موضع المعمودية في الجزء الشمالي الغربي من الكنيسة إلا انه اختلف موضع المعمودية في الكنائس المغربية القديمة عادة الجرن المعمودية في الناحية الشمالية الغربية، وتارة في الرواق الشمالي للكنيسة،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتارة في الرواق القبلي للكنيسة، وتارة يكون له مبنى خاص صغير بالكنيسة، وهنا في كنيسة السيدة العذراء تقع المعمودية بالرواق الجنوبي، ومن المعروف أن العماد هو أحد الطقوس المسيحية والتي تعد سراً من أسرار الكنيسة، والغرض منه هو تطهير الأطفال بعد ولادتهم، وذلك بتغطيس الأطفال في الماء المقدوع في جرن المعمودية، وذكر المقريزي[٥٤] أن الذكور يجوز تعميدهم بعد أربعين يوماً بينما الإناث بعد ثمانين يوماً.

ز- المذبح: بهذه الكنيسة مذبحان هما المذبح الجنوبي والمذبح الشمالي. أما المذبح الجنوبي فهو المذبح الرئيسي بالكنيسة، ويذكر [illegible] أن المذبح عبارة عن مائدة مكعبة وسط الهيكل توضع عليها الذبيحة [illegible] ويرمز لقبر المسيح عليه السلام[٥٥]. ومن المعلوم أن المذبح [illegible] وراثة عن أجدادهم المصريين القدماء حيث اتخذ القرابنة المذابح في معابدهم [illegible] يقدمون عليها الحيوانات التي كانت تقدم كقرابين للإلهة، وكانت هذه المذابح [illegible] مربعة الشكل أجوفا، ويقع في وسط الهيكل ليتمكن كلا من الكاهن والشماس من الدوران حوله. ويغطى المذبح بثلاثة أغطية الأول من الكتان أو القطن ويغطى حتى الأرضية أما الغطاء الثاني فهو من الحرير الأحمر المطرز بصلبان في كل جانب، ويغطى المذبح حتى الأرضية كذلك. أما الغطاء الثالث فهو من الكتان الأبيض والذي يصل إلى سطح المذبح فقط. ويعلو المذبح خشبه تعرف باسم المظلة وهي محمولة على أربعة أعمدة صغيرة ترتكز على الأركان الأربعة للمذبح، وتعددت مواد المذابح في كنائس مصر فمنها ما اتخذ من الخشب، ومنها ما هو مبني من الطوب ومغطى من الخارج بمادة الجص. ولقد ذكرت بعض الدراسات[٥٦] أنه لا توجد مذابح بكنائس الكهوف إلا أن الدراسة أثبتت وجود مذبح خشبي بكنيسة السيدة العذراء بجبل الطير.

ح- حجاب الكنيسة الخشبي[٥٧]: يتكون من فتحة باب أوسط معقود بعقد حدوة الفرس، ومن الملاحظ أن كوشتي العقد خاليتان من أي زخارف، كما يعلو فتحة العقد خوشتان مستطيلتان خاليتان من أي كتابة بها. ويغلق على هذه الفتحة مصاريع خشبية ذو مصراعين يتكون كل مصراعين من أربعة أقسام مستطيلة خالية من أي زخرفة، ويوجد على جانبي فتحة الباب فتحتا تناول غير معقودتين ويغلق على كل فتحة شباك خشبي يحتوي بداخله على أربعة مستطيلات صغيرة (لوحة ١٣، ٢٥)، وقد زخرف هذا الحجاب بنوعين من الزخارف الأولى عبارة عن شكل صليب قبطي غير مطعم بالعاج أو الأبنوس وينتهي كل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

طرف من أطراف الصليب بما يشبه شكل السفينة (نصف نجمة سداسية)ن كما سوجد في أركان الصليب شكل مخروطي يشبه السمكة، أما الزخرفة الثانية فهي عبارة عن شكل سداسي.

ومن الجدير بالذكر أن زخرفة هذا الحجاب تتشابه مع زخرفة حجاب هيكل كنيسة الملاك ميخائيل بحصن دير المحرق بالقوصية (لوحة ١٩).

ط – تأريخ الكنيسة: يؤرخ بتلر من خلال الرسم التخطيطي بأنها ترجع إلى ق٤م[٥٨]، بينما يرجح جروسمان أنها كهف طبيعي في الجبل استخدم كمقبرة في العصر البيزنطي في أوائل ق٥م، ثم أعيد استخدامها ككنيسة في أوائل ق٧م، بعد سنوات قليلة من الفتح العربي لمصر[٥٩] وتذكر لنا الروايات المتأخرة أن ملكة حبشية هي التي قامت بتشييد هذا الدير والكنيسة سنة ٣٢٨م الموافق سنة ٤٤ للشهداء، وجددها بابا الأنبا ساويرس مطران كرسي المنيا والأشمونين سنة ١٩٣٨م الموافق سنة ١٦٥٤ للشهداء، وهناك لوحة مكتوبة أعلى الكنيسة بمدخل الدير، وتذكر لنا الدكتورة زبيدة عطا في كتابها إقليم المنيا أن المسيحية قد انتشرت بين غالبية الشعب المصري في بداية ق٤م وذلك اعتمادا على البرديات التي عثرت عليها وكان إقليم الطونيو بوليس وهرمو بوليس وغيرها من المناطق الأثرية التي كثر بها تشييد المعابد الرومانية لآلهة متعددة قد حولت إلى كنائس، ومن أوائل هذه الكنائس كنيسة جبل الطير التي قيل أن والدة الإمبراطور قسطنطين الأميرة هيلانة قد أنشأتها وأوقفت عليها أراضي حيث أصبحت المسيحية عقيدة الدولة الرسمية منذ عهد ثيودوسيوس الأول سنة ٣٨١م.[٦٠] ولكن أرجح أن الكنيسة ربما استخدمت كملجأ للرهبان المسيحيين في العصر الروماني ولكن استخدامها كدير أو ككنيسة مكانا للتعبد فإن أوائق رأي العالم جروسمان في رأيه على أنها قد استخدمت في ق٧م عند الفتح العربي، وانه في العصر الأيوبي قد رممت ثم تركت فترة من الزمن إلى أن جددت في عهد الأنبا ساويرس.

الحشوات الحجرية المنقوشة بالكنيسة:

قبل أن نبدأ في وصف الحشوات الحجرية المنقوشة بالكنيسة لابد من توضيح تقسيم هذه الحشوات تبعا لموضعها ثم بعد ذلك سوف نفصل الشرح لهذه الحشوات إذ يعلو عتب المدخل الغربي الأصلي للكنيسة وعضادتي المدخل نقوش بسيارزة Bas-relief منحوتة في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصخرة يعلوها عقد سدت فتحته بالعديد من الحشوات الحجرية المنقوشة بالحفر الغائر Low-relief's (لوحة ٣)، يرجح أنها جمعت لسد فراغ فتحة العقد أثناء ترميمات الكنيسة سنة ١٩٣٨ على يد الآنبا ساويرس، ويعلو العقد أيضا أفاريز منحوتة ومثبتة على الجدران، كما يوجد أعلى جدران الكنيسة من الداخل حشوات حجرية منحوتة ومثبتة في الأركان الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية (لوحات ١٠، ١١، ١٢)، ويضاف إلى ما سبق ذكره وجود عشرة قطع من المنحوتات الحجرية والمحفوظة بالطابق الثاني أعلى كهف الكنيسة (لوحات ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٧). ومما سبق يمكن أن نقسم الحشوات الحجرية المنقوشة بالكنيسة إلى مجموعات أربعة تبعا لمواقعها.

١- حشوات ذات نقوش بارزة على عتب وعضادتي المدخل الغربي الأصلي للكنيسة (لوحة أ، ب، ج، د)، وعتبة المدخل أرقام (١، ٢، ٣)، (شكل ١).

٢- حشوات ذات نقوش غائرة داخل فراغ العقد المسدود ومدخل الكنيسة الأصلي (شكل ٢) (لوحات ٢، ٩).

٣- حشوات ذات نقوش غائرة فوق العقد ولوحة تجديد الكنيسة (شكل ٢)، (لوحات ٣، ١٠، ١١، ١٢).

٤- حشوات منقوشة ومحفوظة داخل الكنيسة بالطابق الثاني فوق الكهف (لوحات ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧).

حشوات مدخل الكنيسة (عضادتي المدخل):

هذه الحشوات الحجرية والتي تزخرف عضادتي المدخل الغربي الأصلي للكنيسة فهي مزخرفة بزخرفة بارزة إذ يمكن تقسيمها لتوصيفها توصيفاً علمياً إلى أربعة صفوف عمودية (راسية) (شكل ١)، (لوحات ٢، ٥، ٦، ٧، ٨).

أ- زخارف العضادتان الخارجيتان والتي تمثل رقم (أ) فهي تتكون من إطار زخرفي بداخله وريدات بعضها بسيط تتكون من أربعة بتلات (شكل ٨)، أو تتكون من ستة بتلات (شكل ٧)، أو وريدات معقدة (شكل ٦)، وهذه الزخارف قد وجدنا لها أمثلة شبيه لها في الفن المسيحي المبكر في مصر والتي تتمثل في نقوش باويط الحجرية والتي ترجع إلى ق٦م، كذلك في نقوش باويط الحجرية ق٩م[٦١] (لوحات ٢، ٥، ٦، ٧).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ب- الصف الثاني من الحشوات والتي تمثل قوام زخرفتها جامات دائرية بالتبادل مع شكل الصليب المعقوف المتعرج (شكل ٤، ٥)، وكل جامة (دائرة) تتكون من أربعة عروات (حلقات) زخرف منتصف كل منها من الداخل بوريدات وحبات من اللؤلؤ في كل ركن.(٦٢)

ج- الصف الثالث والذي يتكون من شكل نصف عمود مدمج مثبت على قاعدة صغيرة، بينما تتكون زخرفة العمود من جزئين، الجزء السفلي منها عبارة عن جزء من القاعدة وهي مزخرف بجامات مطولة محددة في كل جانب منها بنصف من الأوراق، أما الجزء العلوي من العمود فهو يأخذ شكل نصف عمود حلزوني يتوسطه شكل معين أو شبه معين (لوحة ٥، ٦).(٦٣)

د- الصف الرابع والذي يتكون من جامات بيضاوية بعضها ممدود (مطول)، أو تحوي كل جامة على عقود وأوراق عنب (شكل ٩)، كما يزخرف إطار البابان الجانبيان أوراق العنب.(٦٤)

ومن الملاحظ أن زخرفة العتب تسير وفق زخارف العضادة، حيث يمثل أشكال الزخرفة في العتب رقم (٣) زخرفة العضادة (د)، وزخرفة العتب رقم (٢) تماثل زخرفة العضادة (ج)، وزخرف العتب رقم (١) تماثل زخرفة العضادة (ب)، (لوحة ٨)، (شكل ١).

ثانيا: حشوات فراغ العقد الممدود لمدخل الكنيسة الغربي الأصلي:

هذه الحشوات الحجرية والتي تزخرف فراغ فتحة العقد الممدود مزخرفة بزخرفة غائرة، وهي تتكون من ستة صفوف أفقية، يشتمل كل صف على ثلاثة حشوات فيما عدا الصف الخامس فهو يشتمل على أربعة حشوات، وتتدرج في ترتيب هذه الصفوف من أسفل إلى أعلى حيث تبدأ الحشوات ترقيمها من اليمين إلى اليسار (لوحة ٩)، (شكل ٢) ووصف هذه الحشوات كالآتي.

الصف الأول: تبدأ الحشوة الأولى بصليب معقوف متعرج يليه زخرفة حصان خرافي يعدو بنصفه الأمامي بينما النصف الخلفي له يتحول حيث ينتهي بفرعها (شكل ١٦) (لوحة ٤١)، ومن الملاحظ أن مقدم رأس الحصان تلامس الصليب المعقوف المتعرج، بينما رأس الحية تلامس الصليب المعقوف المتعرج الآخر، أي أن الحصان واقع بين صليبين معقوفين متعرجين، ويلي ذلك زخرفة غزالة على هيئة عدو ما أيضا، إلا أنها تحول برأسها إلى الخلف وتواجه رقبة الغزالة وردة ذات أربعة بتلات تلامس حافة الصليب المعقوف (لوحة ٣٥، ٤٢). وتبدأ الحشوة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الثانية بزخرفة الحصان الخرافي إلا انه غير كامل المعالم حيث يتكون من نصف الحصان الأمامي وهو على هيئة العدو ويلامس مقدم رأسه الصليب المعقوف، ثم يليه زخرفة حصان آخر خرافي، ويليه زخرفة لسمكتين متقاطعتين (لوحة ٣٧، ٣٨). وتبدأ الحشوة الثالثة بزخرفة أرنب يضع يده اليمنى على الصليب من اسفل، بينما يلامس فمه وانفه الصليب أيضا من أعلى، ويليه زخرفة لبطتين متدابرتين حيث تلامس البطة الأولى بقدميها ومنقارها أعلى الصليب المعقوف، بينما البطة الأخرى فهي تلامس بقدميها الصليب المعقوف من اسفل ومنقارها يلامس الصليب المعقوف من أعلى، ويفصل بين البطتين شكل زخرفي مثلثي ومن المحتمل أن هذا الشكل يمثل زهرة اللوتس (لوحة ٣٦) (شكل ١٤، ١٧).

الصف الثاني: تبدأ الحشوة الأولى بزخرفة تمساح في وضع حركة شبه زحفي ويضع أمام رأسه ورقه نباتية، ويليه زخرفة لسمكتين متقاطعتين إلا انهما يختلفان عن السمكتين السابق ذكرهما بالصف الأول، وكلا من التمساح والسمكتين داخل جامة دائرية والدائرتان متصلان ببعضهما على هيئة جفت لاعب يحصر فيما بينها زخرفة لورقة نباتية (لوحة ٤٥). وتمثل الحشوة الثانية زخرفة لسبع تلاميذ (لوحة ٤٤) بالثياب الرومانية المعتادة بالثوب القصير والتوجا والعباءة الرومانية[٦٥]، ويلاحظ أن التلميذ في هذه اللوحات ممسكا في يده اليسرى الكتاب المقدس بينما يشير بيده اليمنى إلى هذا الكتاب وكأنه يقرا فيه، ويوجد كل تلميذ في دخلة معقودة بعقد نصف دائري ومحمولة على عمودين يتكون كل عمود منهما من قاعدة مربعة وبدن مستدير وتاج أيوني الطراز، بينما يزخرف حافة العقد حبيبات لؤلؤية (لوحة ٥٤)، وتشبه رسوم التلاميذ هذه شكل تمثال داخل فجوة أشبه بالهيكل وهو يحمل الإنجيل في يده اليسرى وهذه الزخرفة وجدت على كتلة من خشب الدوم وقد أجلبت من باويط وتؤرخ ق٥-٦م[٦٦]. وتبدأ الحشوة الثالثة بزخرفة لتمساحين إحداهما كامل الهيئة بينما الآخر لم يظهر منه سوى رأسه فقط الذي تقابل راس التمساح الأول (شكل ١٢)، ويليه زخرفة لأوراق نباتية (شكل ١٥)، وتشبه زخرفة الأوراق النباتية هذه زخرفة لبعض التحف الحجرية من أفاريز وتيجان أعمدة وكرانيش محفوظة في المتحف القبطي ترجع من ق٣-٦م فمن أمثلتها قطعة من قبلة من الحجر الجيري عليها نقش أسطوري بارز يمثل قصة دافني والتي عثر عليها في مدينة اهناسيا وهي ترجع تأريخها إلى ق٣-٤م[٦٧] كذلك هناك تاج عمود من الحجر الجيري تظهر عليه أفرع الاكنثس وأوراقها تداعبها الرياح[٦٨]، كما يوجد جزء علوي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من قبلة من الحجر الجيري وفي أعلاها نقش صليب داخل إكليل من الغار يحمله طفلان عاريان عثر عليها في بيوهاج تؤرخ ق٥م[٦٩]، بالإضافة إلى أن هناك إفريز من الحجر الجيري به نقوش بارزة تمثل إكليل من الغار بداخله صليب يؤرخ ق٦م[٧٠]، وكلا من التماسيح والزخرفة النباتية نفذت داخل جامة دائرية والدائرتان متصلتان ببعضهما على هيئة جفت لاعب يحصر فيما بينهما زخرفة أوراق نباتية (لوحة ٣٩، ٤٦).

الصف الثالث: يبدأ بزخرفة غزالة على هيئة عدو لها إلا أنها تتجه برأسها إلى الخلف وبواجه رقبة الغزالة نقطة بارزة ثم صليب معقوف (لوحة ٤٣)، ويليه زخرفة لحصان خرافي يلامس رأسه صليب معقوف بينما تلامس ذراعي الهية الصليب المعقوف الآخر (لوحة ٤٧)، وتبدأ الحشوة الثانية بزخرفة لورقة نباتية (شكل ١١) يليه وردة ذات ثمانية بتلات (شكل ٦) وتشبه شكل الورديات سواء رباعية البتلات أو ثمانية البتلات بعضاً من التحف الحجرية المعثور عليها بالفيوم، فمن أمثلتها حجر جيري تمثل نقوشه حمام للمسيح الطفل[٧١]، ويلي ذلك صليب معقوف، ثم يليه زخرفة لبطتين متدابرتين يقع بينهما ما يشبه شجرة الحياة أو ربما تكون زهرة اللوتس إلا أن الفنان قد زاد في حجم ورسم هذه الزهرة (لوحة ٤٨)، وتبدأ الحشوة الثالثة بزخرفة معمورة المعالم يليها صليب معقوف، ثم يليها زخرفة لبطتين متتابعتين بينما رأسا البطتين تلامسان الصليب المعقوف (لوحة ٤٩).

الصف الرابع: يبدأ بزخرفة لتمساح[٧٢] داخل جامة مستديرة، يليها جامتان مزخرفتان بزخرفة نباتية، والجامات الثلاثة قد ارتبطت ببعضها عن طريق اتصالها على هيئة جفت لاعب (لوحة ٥٠، ٥٢)، وتبدأ الحشوة الثانية بزخرفة نباتية يليها جامة مستديرة زخرف بداخلها شخص آدمي يجمع عنب بيده في سلة أمامه ويرتدي الشخص ملابس قصيرة ربما تكون إزاراً، وتبدو هيئة الشخص وكأنه في حالة ثبات حيث تظهر ساقاه مستقيمتان (لوحة ٥٣)، ويلي ذلك جامة أخرى مستديرة بداخلها زخرفة تمثل شخصاً يحمل على ظهره سلة، ويرتدي ملابس قصيرة أيضاً، وتبدو هيئة الشخص وكأنه في حالة حركة مشي والجامتان متصلتان ببعضهما على هيئة جفت لاعب يحصر بينهما ثمار الرمان (لوحة ٥١)، وتبدأ الحشوة الثالثة بزخرفة جامة بداخلها شكل لتمساحين يظهر التمساح الداخل أقصر ويقع أمام رأسه ورقة نباتية بينما التمساح الثاني فيظهر منه رأسه فقط والتي تقع خلف الورقة النباتية، وهيئة هذه الرأس نفذت بشكل جانبي واظهر الفنان قدرته بأن جعل رأس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التمساح فاتح ثغره واظهر بها أسنانه (شكل ١٣)، يلي الجامة الأولى جامة ثانية زخرف بداخلها زخرفة نباتية (شكل ١٥)، والجامتان متصلتان ببعضهما على هيئة جفت لاعب.

الصف الخامس: يتكون من أربعة حشوات زخرفت جميعها بزخرفة نباتية تمثل أوراق أشجار وزهور داخل جامات (لوحة ٥٥، ٥٦).

الصف السادس: يبدأ بزخرفة لحيوان يبدو وكأنه خروف أو اسد (لوحة ٥٧)، وتشبه هذه الزخرفة زخرفة لجزء من إفريز حجري يشبه هذا الشكل الحيواني إلى حد كبير[٧٣]، ويلي ذلك الحشوة الثانية التي بها زخرفة نباتية عبارة عن أوراق أشجار وزهور وأشكال هندسية (لوحة ٥٨).

ثالثا: الحشوات الحجرية ذات النقوش الغائرة فوق العقد:

تتكون هذه الحشوات من اثني عشر حشوة (شكل ٢)، مثلت زخارفها زخرفة نباتية كأوراق الشجر والأزهار داخل جامات مستديرة أو لأشكال هندسية أو ثمار كالرمان أو زخرفة جدائلية (لوحات ٣، ٩، ١١، ١٢).

رابعا: الحشوات الحجرية المحفوظة داخل الكنيسة بالطابق الثاني:

تتكون هذه الحشوات أو القطع الحجرية من زخارف نباتية، وفروع أشجار، وأزهار، وثمار، وأشكال آدمية، وحيوانات مفترسة، وحيوانات مائية، وطيور، وعدد هذه القطع عشرة قطع. زخرفت القطعة الأولى بزخرفة نباتية عبارة عن أفرع أشجار وزهور وثمار الرمان وهذه الزخرفة توجد جهة اليمين أعلى القطعة الحجرية بينما نفذ في الجهة اليسرى السفلية من القطعة زخرفة لطاووس (لوحة ٥٩). والقطعة الثانية زخرف بها زخرفة نباتية تتمثل في أفرع الشجر داخل جامات مستديرة (لوحة ٦٠). والقطعة الثالثة تمثل بها زخرفة أفرع الشجر وزخرفة هندسية داخل جامات مستديرة، وهذه الزخرفة تشابه مع زخرفة الحشوات المثبتة أعلى يسار فتحة العقد المسدودة (لوحة ٦١، ١٢). والقطعة الرابعة تمثل زخرفة لوريدات ذات ستة بتلات محفورة داخل جامات مستديرة في صفين، ويحصر بين الصفين من الوريدات زخرفة لوريدات ذات الثمانية بتلات (لوحة ٦٢). والقطعة الخامسة تمثل زخارفها في البداية زخرفة هندسية عبارة عن أربعة أنصاف دوائر متقاطعة نتج عنها شكل وريدة ذات أربعة بتلات ووضع في كل بتلة في منتصفها نقطة بارزة، يليها عصلب داخل جامة مستديرة، ثم يلي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذلك زخرفة جدائلية (لوحة ٦٣)، وتشبه الزخرفة الجدائلية نفس الزخرفة المنقوشة مثبتة أعلى اللوحة التي تشير إلى تاريخ الإنشاء (لوحة ١٠). والقطعة السادسة تمثل زخارفها الفرعين من فروع شجرة الرمان ملتفين حول بعضهما ويتدلى منهما ثمار الرمان (شكل ٦٤). والقطعة السابعة تمثل زخارفها ثمار الرمان وأوراق نباتية وزهور (لوحة ٦٥). والقطعة الثامنة تمثل زخارفها زخرفة الخطوط أو تذييل بحري (لوحة ٦٦). والقطعة التاسعة بها زخرفة الأوراق شجر (لوحة ٦٦). والقطعة العاشرة تمثل زخارفها في البداية زخرفة لأسد في حالة عدو أو انقضاض إذ نلاحظ انه فاتح فمه، يلي ذلك رسم لآدمي يعمو وكأنه لسيدنا وذلك لوجود الشعر المسدل من رأسها، وان لم يظهر بالوجه معالم للعيون أو الأنف أو الفم أو الأذن، ثم تنتهي القطعة الحجرية بزخرفة الغزال (لوحة ٦٧).

وقد تنوعت العناصر الزخرفية في الفن المسيحي (القبطي) عند المصري ويرجع سبب ذلك إلى كثرة المؤثرات الوافدة الوثنية المسيحية بسواء اليونانية والهللينية، ومن المعلوم أن الطابع الزخرفي ما هو إلا سمة من سمات الفن المصري القديم، وابرزها متمثلة في الزخرفة الجدارية، والزخرفة المعمارية، وقد تميزت الزخرفة النباتية بالزخارف النباتية والتي تمثلت في رسم شجرة الكروم ورسم نبات الكروم والخاص بالإلهة ديونيسوس وهو رمز للقمر المقدس، ولقد أصبحت هذه الشجرة سمة مميزة في الزخارف القبطية، كما احتلت زهرة اللوتس مكانة كبيرة في الفن القبطي وهذه الزهرة ما إلا موروث مصري قديم، كذلك احتلت هذه الزخرفة مكانة في الفن الروماني كوحدة معمارية، واحتلت الأوراق المتنوعة مساحة كبيرة في الزخرفة في الفن القبطي ولقد ملئها أوراق نبات العنب وأوراق الغار، ورسمت الأشجار النباتية داخل إطارات خطية مكونة من أفاريز محددة وتتسم بالتكرار والتشابه، ولقد التزم الفنان القبطي بإحاطة الخطوط المحور بافريز طولي، كما برع في المزج بين العناصر الهندسية المختلفة من أشكال دوائر ومعينات ومربعات مع زخارف موج البحر أو الزخارف المعبودة المطولة أو المعقودة كما برع الفنان في مزج بين التكوينات الآدمية والحيوانية وبقية العناصر الأخرى الهندسية والنباتية والتي امتازت وتميزت بالحركة والتنوع.(٧٤)

الخاتمة ونتائج البحث

يتضح من العرض السابق لهذا الفن الرائع كانت أوج ازدهاره في فترة الاضطهاد الديني أيام الدولة الرومانية، ثم أصبحت المنطقة المحيطة بها سكنا للأقباط، لذلك اتخذوا جزء من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذه المنطقة كمقابر لهم وبعد أن قاموا بتحويل المقبرة الفرعونية او الرومانية إلى كنيسة جلبوا ببعض اللوحات الحجرية المنقوشة والتي تعود إلى العصر الروماني وجمعوها ووضعوها في هـــذه الكنيسة وسدوا بها فتحة العقد للباب الغربي للكنيسة وهو الباب الأصلي، ولوجـــود بعض المناظر الدينية المحفورة والتي تشير إلى تلاميذ السيد المسيح عليه السلام قالوا أن هذه اللوحات تمثل حجابا لهذه الكنيسة، ولكني أعتقد أن هذه اللوحات لا تمثل حجابا لهذه الكنيسة وذلـــك لعدة أسباب :

١- أن عدد هذه اللوحات الحجرية ومجموعها لم يكن ليمثل حجم حجاب الكنيسة .

٢- أن عدد صفوف اللوحات الحجرية للعضادتين لا يسمح لوجودهم في الحجاب لكـــثرتهم على الرغم من تحتهم لهذا الغرض وأنهم لا يصلحون أن يكونوا صفوفا أفقية بل لا بـــد مـــن وضعهم كصفوف رأسية .

٣- عدم الربط بين الوحدات الزخرفية حيث نجد أن هناك مناظر حيوانية متمثلة في الأرنـــب والأسد والتمساح والأسماك والحصان الخرافي والغزال والحية .

٤- المناظر الآدمية والتي تمثل جامع العنب والحمال والسيدة الجالسة ذات الشـــعر المســـدل على كتفيها تمثل هذه المناظر الحياة اليومية عامة .

٥- تنوع الزخرفة النباتية وعدم تماثلها يفسر ويوضح تعدد الأماكن التي اســـتخدمت فيـــها، والتي ترجع زخارفها إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين.

أما عن النتائج فهي :

١-أن هذا الدير لم تشيده الملكة هيلانه كما هو مثبت على اللوحة أعلـــى البـــاب الأصلـــي للكنيسة ويجب على المجلس الأعلى للآثار أن يصحح ذلك ويذكر أن هذه الكنيســـة كـــانت أحد المقابر المصرية أو الرومانية .

٢-يجب على المجلس الأعلى للآثار أن يضم بعض الكنائس الصخرية وإعدادها ضمن الآثـــار وحمايتها والحفاظ عليها وذلك مثل كنيسة الجبل بالشيخ عباده (أنصنا) وغيرها من الكنـــائس الصخرية .

٣-مراعاة الدقة وغربلة المعلومات من المصادر التاريخيـــة للوصـــول إلى الحقـــائق التاريخيـــة الصحيحة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤–ظهور التأثيرات الوثنية على زخرفة الفوهات الحجرية والتي تتمثل في زخرفة الحصان الخرافي الذي يبدو نصفه الأمامي بهيئته الطبيعية بينما نصفه الخلفي يظهر عبارة عن حية فاتحة ذيلها .

٥–ظهور بعض الزخارف التي لم يكن لها سبق في الفنون السابقة والتي تتمثل في الأخطبوط .

٦–ظهور زخارف متأثرة بالفن المصري القديم والتي تظهر في الكتابات البيلسة والمتمثلة في الأسماك والتماسيح بأوضاع مختلفة .

٧–التأثر بالفن الروماني في رسوم التلاميذ بالثياب الرومانية المعتادة والمتمثلة في الثوب القصير والتوجا والعباءة الرومانية .

٨–يبدو رسم الحيوان المفترس والمتمثل في الأسد كحيوان وديع إلا أنه يختلف عن خصائص معرفته والتي تدل على أنه أسد وتمثل ذلك في كثير من رسوم الفن القبطي.

٩– كثرة الرسوم النباتية كأوراق الشجر والأزهار داخل جامات مع رسم الأشكال وزخرفة الجدائل الهندسية والثمار المتمثلة في الرمان والعنب .

١٠ – ثبت الدراسة وجود مدابغ في كفاتس الكهوف .

١١–يتضح من استقراء المصادر التاريخية أن هذا الدير قد هجر لفترات طويلة من الزمن حتى استخدم كأسطبل للدواب ثم أعيد تجديده في عهد الأنبا ستاوريوس مطران كرسي المنيا والأشمونين سنة ١٩٣٨م (١٦٥٤للشهداء).

هوامش البحث

*– جبل الطير أصلها من توابع ناحية طهنا الجبل، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٣٠هـ ، وكفر الشيخ وعزبته من توابع ناحية طهنا الجبل، إلى أن فصل معها بزمام خاص في تاريخ سنة ١٢٦٨ وبذلك اصبح ناحية قائمة بذاتها. ويقع جبل الطير شرقي النيل مقابل منية بني خصيب فيه صدع يأتي إليه جنس البوقير من الطير، وهو معروف بالبيع في يوم من السنة، فيضعوا مناقيرهم في ذلك الصدع واحداً بعد واحد حتى يتعلق منها واحد في ذلك الصدع فيتركونه ويذهبون. للمزيد انظر:

محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثاني، ج٣، ص٢٤٠. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مادة جبل الطير، ج٢، ص٢١. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٣، ص٣٨٨.

**– سمالوط أحد مراكز مدينة المنيا. محمد رمزي: المرجع السابق، ص٢٤٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١- كنائس الكهوف هو مصطلح أطلقته على الكنائس الصخرية التي كانت إما مقابر فرعونية أو رومانية، ثم حولت إلى كنائس في العصر المسيحي الأول أو المبكر ومن أمثلتها كنيسة جبل الطير التي نحن بصددها، وهناك كنيسة أخرى هي كنيسة الجبل بالشيخ عبادة (انصنا) والمقترح أن تضم هذه الكنيسة إلى المجلس الأعلى للآثار وذلك لأهميتها الأثرية، وكنيسة آبا باهور بسوهاج محافظة المنيا شرق النيل، ومعبد هابو والذي حول فناء المعبد إلى كنيسة ومعبد الأقصر الذي حول الفناء المكشوف والذي يقع بعد قاعة أمينوفيس الثالث السفلية إلى كنيسة، والدير الأبيض والدير الأحمر وغيرها.

٢- جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، ج٢، ترجمة شفيق فريد، ليب حبشي، دار الكرنك، القاهرة، (د.ت)، ص ص٥١-٥٨.

٣- عن العائلة المقدسة انظر: **Gawdat Gabra (editor), Be thou there, the holy family's Journey in Egypt, the American University of Cairo press, 2001.**
فتحي سعيد جورجي: رحلة العائلة المقدسة في ارض مصر، دار نوبار، ١٩٩٨.

٤- عن دير المحرق انظر: غورغيريوث: الدير المحرق تاريخه ووصفه وكل مشتملاته، القاهرة (د.ت). ، دانيال المحرقي: أضواء على دير السيدة العذراء المحرق، دار الطباعة القومية الفجالة، ١٩٨٧.

٥- أبو المكارم سعد الله جرجس بن مسعود (ت اوائل ق٧هـ/١٣م): تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي، ج٢، (د.ت)، ص ١٦٠. ولقد قام بنشر الأجزاء الأربعة لكتاب ابو المكارم القس صموئيل السرياني ونبيه كامل مراد ووضع لهذا الكتاب عناوين مناسبة، وأضاف حواشي وتضمن الجزء الأول كنائس حارة زويلة وحارة الروم، ثم كنائس الوجه البحري، وينتهي بكنائس الإسكندرية ومريوط، والجزء الثاني هو الذي نسب خطه إلى أبي صالح الأرمني والذي نشره ايفتس وبلسير سنة ١٨٩٥، طبعة أكسفورد، والجزء الثالث وهو الخاص بكنائس وأديرة آسيا وأوروبا، والجزء الرابع يشتمل على الفهارس الكاملة مع نشر ما كتب قديما عن كنائس وأديرة مصر.

٦- أبو صالح الأرمني: تاريخ الشيخ أبي صالح الأرمني، المطبعة المدرسية في مدينة اكسفورد، سنة ١٨٩٣، ص٩٥.

٧- المقريزي (تقي الدين أبي العباس بن علي بن عبد القادر الشافعي) ت ٨٤٥هـ/١١٤١م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مطبعة دار الشعب، ج٤، ص٤١٢.

8- Vansleb, J.M., Nouvelle Relation en forme de Journal d'un voyage fait en Egypte en 1672 et 1673. Paris, 1677. p.357 ; 1678, pp.214-215.

٩- علماء الحملة الفرنسية: موسوعة وصف مصر، ج٢٣، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٠٦.

١٠- مرقس سميكه (باشا): دليل المتحف القبطي واهم الكنائس والأديرة المصرية، القاهرة، ١٩٣٢، ج٢، ص١٩٠.

11- Curzon, R. Visite to Monasteries in the levant. New York, 1849. Londan, 1865, pp.121-128.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

12- A. G. Butler, Ancient Coptic Churches of Egypt, vol.1, (Oxford 1884), p.348.

الفريد بتلر: الكنائس القبطية القديمة في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج١، ٢٠٠١، ص٢٨٥.

13- U.Monneret de Villard, U. les Couvents près de Sohag, vol.1, No. 105, Milan ; 1925.

١٤- الشابشتي (أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي): (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٣، دار الرائد العربي ــ بيروت ١٤٠٦هـ ــ١٩٨٦م.

١٥- المقريزي: المرجع السابق، ج٤، ص٤١٢.

١٦- أبو المكارم: المرجع السابق، ج٢، ص١٣٩-١٤٠.

١٧- سوميرز كلارك: الآثار القبطية في وادي النيل، دراسة في الكنائس القديمة، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٩٣.

١٨- محمد رمزي: القاموس الجغرافي في البلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، دار الكتب المصرية، ١٩٥٣-١٩٥٤، ص٢٤٠.

١٩- ياقوت الحموي (شهاب الدين ابي عبد الله) (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، بيروت، ١٩٨٤، ج٣، ص٢٩.

٢٠- علماء الحملة الفرنسية: موسوعة وصف مصر، ج٢٣، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣، ص٣٠٦.

٢١- اسعد بن مماتي: قوانين الدواوين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص٧٩.

٢٢- بطرس البستاني: دائرة المعارف، دار المعارف، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص١٨٥.

٢٣ صموئيل السرياني، يوسف حبيب جرجس: الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان، إعداد قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية/ مطبعة الأنبا رويس، (د.ت)، ص٣٤.

٢٤- فتحي عوزشيد (دكتور)، أحمد محمد أحمد (دكتور): الفنون والعمارة القبطية، المنيا، ٢٠٠٣، ص١٤.

٢٥ جيمس بيكي: المرجع السابق، ص ص٥١-٥٨.

26- P. Grossmann, on some lesser known churches and Monasteries in Egypt, vol.2, Cairo, 2001, p.77.

٢٧- صموئيل السرياني: المرجع السابق، ص٣٤.

٢٨- علماء الحملة الفرنسية :وصف مصر، ج٢٣، ص٣٠٦. بتلر: المرجع السابق، ص٢٨٤.

٢٩- مرقس سيكه: المرجع السابق، ص١٩٠.، المقريزي : المرجع السابق، ص٤١٢.

٣٠- صموئيل السرياني: المرجع السابق، ص٣٤.

٣١- أبو المكارم: المرجع السابق، ج٤، ص١٢٢.

32- Vansleb, J.M., op. cit, p.354.

33- Curzonm R., op. cit, p.111.

٣٤- صموئيل السرياني: المرجع السابق، ص٣٤.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٥- القلقشندي (ابو العباس احمد بن علي) (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ج، القاهرة، ١٩١٢-١٩٣٨، ج٣، ص٣٧.

٣٦- مرقس سميكه: المرجع السابق، ص١٩٠.، سومرز كلارك: المرجع السابق، ص٣١٣.، زيدة محمد عطا (دكتور): إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص١٢٦-١٢٧.، محمد رمزى: المرجع السابق، ص٢٤٠.

37- P.Grossmann, op. cit.p.77.

الشابشتي: المرجع السابق، ص٣١٤.

٣٨- علماء الحملة الفرنسية: المرجع السابق، ص٣٠٩.، بتلر: المرجع السابق، ص٢٨٤.

٣٩- مرقس سميكه: المرجع السابق، ص٢٥١.، ياقوت الحموى: المرجع السابق، ص٢١. أبو المكارم: المرجع السابق، ج٢، ص١٣٩.

40- Dair al-Adhra, the Church of the Holy Virgin at Gabal al-Tayr near Minya, p.1.

أبو المكارم: المرجع السابق، ص١٤٠.

٤١- زيدة عطا (دكتور): المرجع السابق، ص١٢٣.

٤٢- بطرس البستاني: المرجع السابق، ص١٨٥.

٤٣- عن طرق التحنيط للكهانيين وانواعها انظر: كولين كريسبر وولترز: الاديرة الاثرية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ص ص٥٣-٦٦.، بتلر: المرجع السابق، ج١، ص ص١٩-٥٣.، فتحي خورشيد (دكتور)، احمد محمد احمد (دكتور): المرجع السابق، ص ص٣٢-٦٧.

٤٤- زيدة عطا (دكتور): المرجع السابق، ص١٢٧.

٤٥- بتلر: المرجع السابق، ج١، ص٢٨٦.

٤٦- زيدة عطا (دكتور): المرجع السابق، ص١٢٦-١٢٧.، Dair al-Adhra, op. cit, p.2.

٤٧- عن هياكل الكنيسة انظر: فتحي خورشيد (دكتور): كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثماني، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٨، ص١٥٢.، اشرف سيد محمد البخشونجي: كنائس ملوي الأثرية، دار نهضة الشرق، ١٩٩٦، ص ص٢٢٣-٢٣٢.

٤٨- عن المداخل انظر: اشرف البخشونجي: المرجع السابق، حق حق٢٦٨-٢٧٢.

٤٩- ربيع حامد خليفة (دكتور): الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٠، ص١٩٩.

٥٠- عن اللفان انظر: بتلر: المرجع السابق، ج١، ص ص٣٤-٣٦.، فتحي خورشيد (دكتور): المرجع السابق ص ص١٤٣-١٥٠.، اشرف البخشونجي (دكتور): المرجع السابق، ص٢٦٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥١- رؤوف حبيب: الكنائس القبطية القديمة، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص١٥-٢٨.، فتحي خورشيد (دكتور): المرجع السابق، ص١٥٠.

٥٢- بتلر: المرجع السابق، ج١، ص٣٢.

٥٣- اشرف البهنسوني (دكتور): المرجع السابق، ص ص٢٥٣-٢٥٦.، فتحي خورشيد (دكتور): المرجع السابق، ص١٤٩.

٥٤- الكتريزي: المرجع السابق، ص١١٥.

٥٥- بتلر: المرجع السابق، ج٢، ص٢٣٦.

٥٦- عن المذبح انظر: بتلر: المرجع السابق، ج٢، ص ص٧-٣٣.، اشرف البهنسوني (دكتور): المرجع السابق، ص٣٣٦.، فتحي خورشيد (دكتور): المرجع السابق، ص١٥٣.

٥٧- عن الحجاب انظر: فتحي خورشيد (دكتور): المرجع السابق، ص١٥١.، اشرف البهنسوني (دكتور): المرجع السابق، ص ص ٢٣٩-٢٤٣.

٥٨- بتلر: المرجع السابق، ج١، ص٢٨٥.

59- P. Grossmann, op. cit, p.77.

٦٠- زبيدة عطا (دكتور): المرجع السابق، ص١٢٦-١٢٧.

٦١- رؤوف حبيب: دليل المتحف القبطي، وزارة الثقافة، ١٩٦٦، ص١٦٨.

62- The Coptic Museum, 1955, p.11. , Fathi Khorshed: An Introduction to The General Characteristics of the Coptic Sculpture (Stone-Work), fig. 21, fig.35.

٦٣- مرقس سميكه: المرجع السابق، ج١، ص١٧٠.

٦٤- رؤوف حبيب: المرجع السابق، ص١٧٠. Fathi Khorshed, op. cit, fig.31

٦٥- زبيدة عطا (دكتور): المرجع السابق، ص١٢٠.

٦٦- رؤوف حبيب: المرجع السابق، ص٢٢٥.

67- Fathi Khorshed, op. cit, fig.3.

٦٨- ك.ك. وولترز: المرجع السابق، ص٢٦٦.

٦٩- رؤوف حبيب: المرجع السابق، ص١٦٩. The Coptic Museum, op. cit, p.10.

٧٠- رؤوف حبيب: المرجع السابق، ص١٦٨.

71- Fathi Khorshed, op, cit, fig, 21.The Coptic Museum, op. cit, p.11.

٧٢- رؤوف حبيب: المرجع السابق، ص٢٠١-٢٠٢.

73- The Coptic Museum, op. cit, p.14-15.

٧٤- عزت زكي حامد قادوس (دكتور): الآثار والفنون القبطية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢٥٦.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

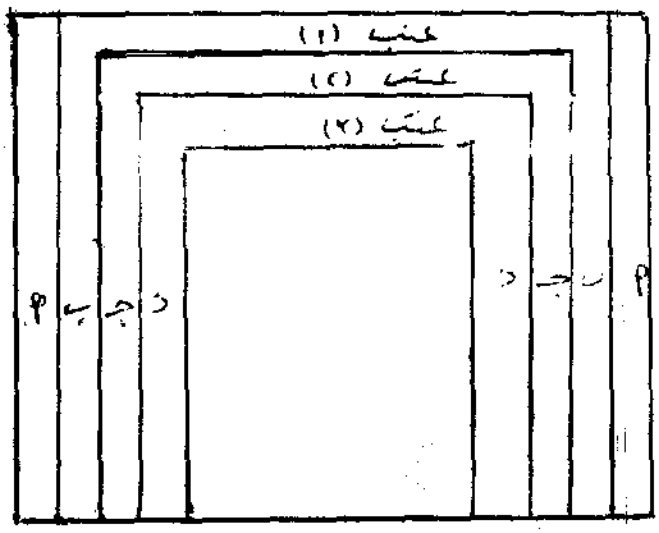

شكل (١) رسم توضيحى لمواقع الحشوات
المنقوشه على عتب وعضادتى المدخل

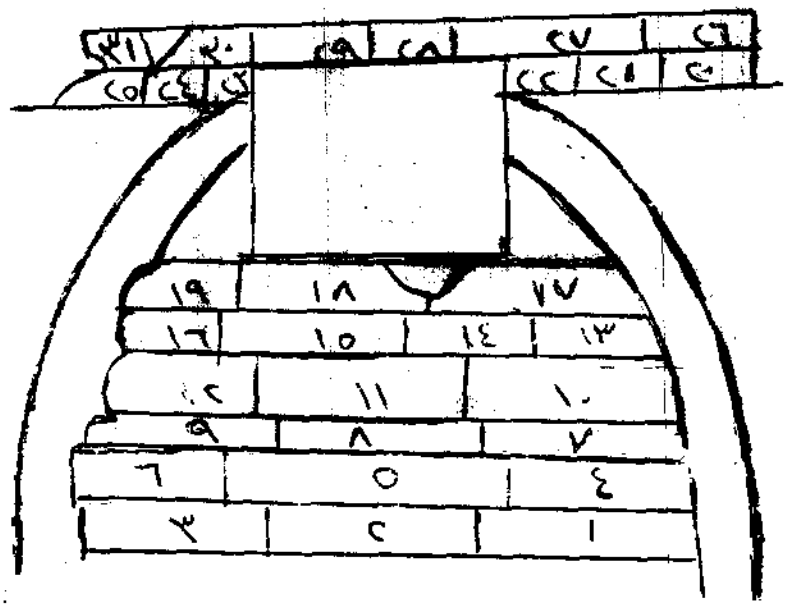

شكل (٢) رسم توضيحى لمواقع الحشوات الحجرية
فى فتحة العقد المسدود واعلى فتحة العقد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

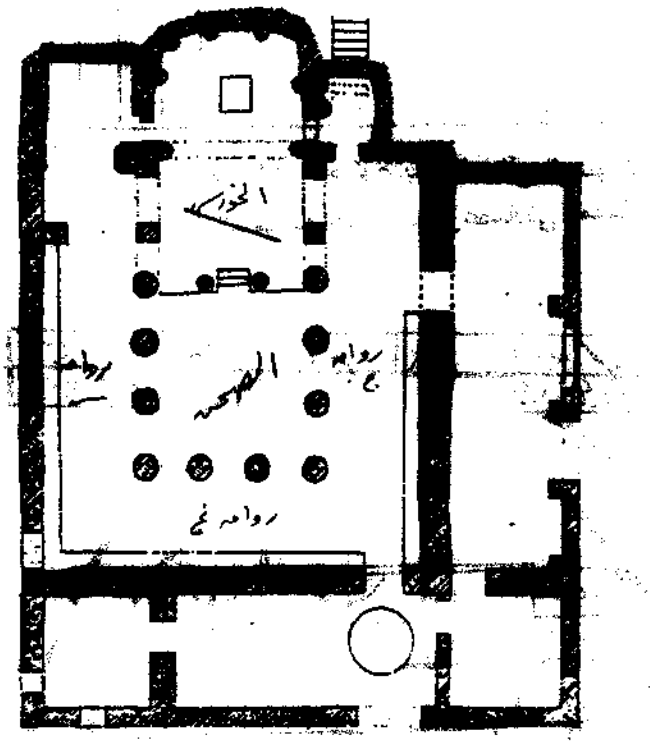

شكل ٢٢ المسقط الافقى لكنيسة دير السيده العذراء بجبل الطير

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شكل (٤) الصليب المعقوف المتعرج

شكل (٥) الصليب المعقوف المبسط

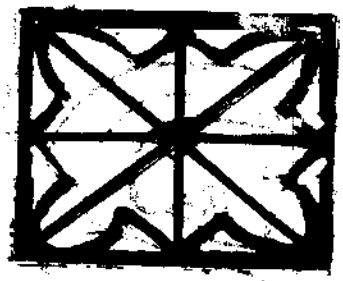

شكل(٦) تفريغ لزخرفة وردة

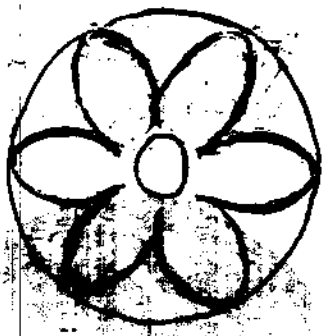

شكل(٧) تفريغ لزخرفة وردة

شكل (٨) تفريغ لزخرفة وردة بسيطة

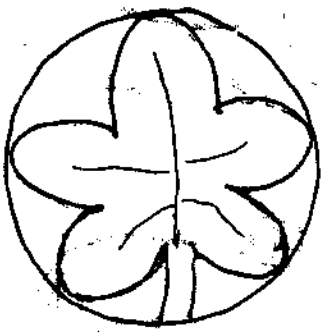

شكل (٩) تفريغ لورقة نباتية

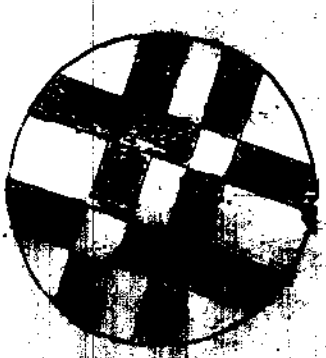

شكل(١٠) تفريغ لورقة شبه هندسية

شكل(١١) تفريغ ورقة نباتية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

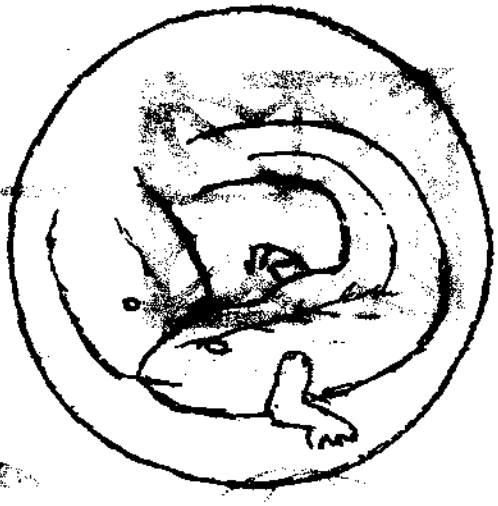

شكل (١٢) تفريغ تمساحين

شكل (١٣) تفريغ تمساحين

شكل (١٥) تفريغ أوراق نباتية

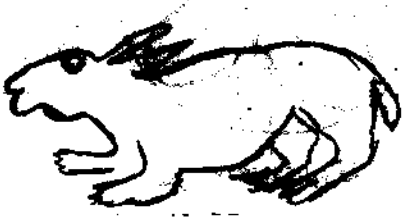

شكل (١٤) تفريغ الارنب

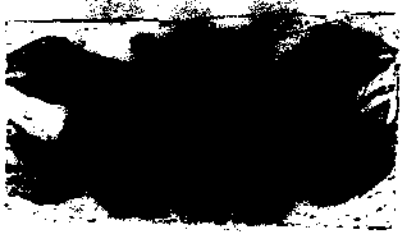

شكل (١٧) تفريغ لبطتين متدابرتين

شكل (١٦) تفريغ حصان خرافى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة ٢) المدخل الغربي للدير والقطع الجوية الأثرية المحفورة بالصخر البارز والغائر

لوحة (٣) منظر عام للطريق المؤدي من الدير للمقابر الجوية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في الطرف الشمالي من العمود الثالث

لوحة (٣) الجهة الشمالية للمدخل الغربي للكنيسة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة (٦) مضادة اليسرى للمدخل الأصلي للباب

لوحة (٥) المضادة اليمنى للمدخل الأصلي للباب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة (٢) تمثل أحد المباني الحجرية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة (١) الباب الغربي لقلعة الحد المطل على الجانب الغربي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

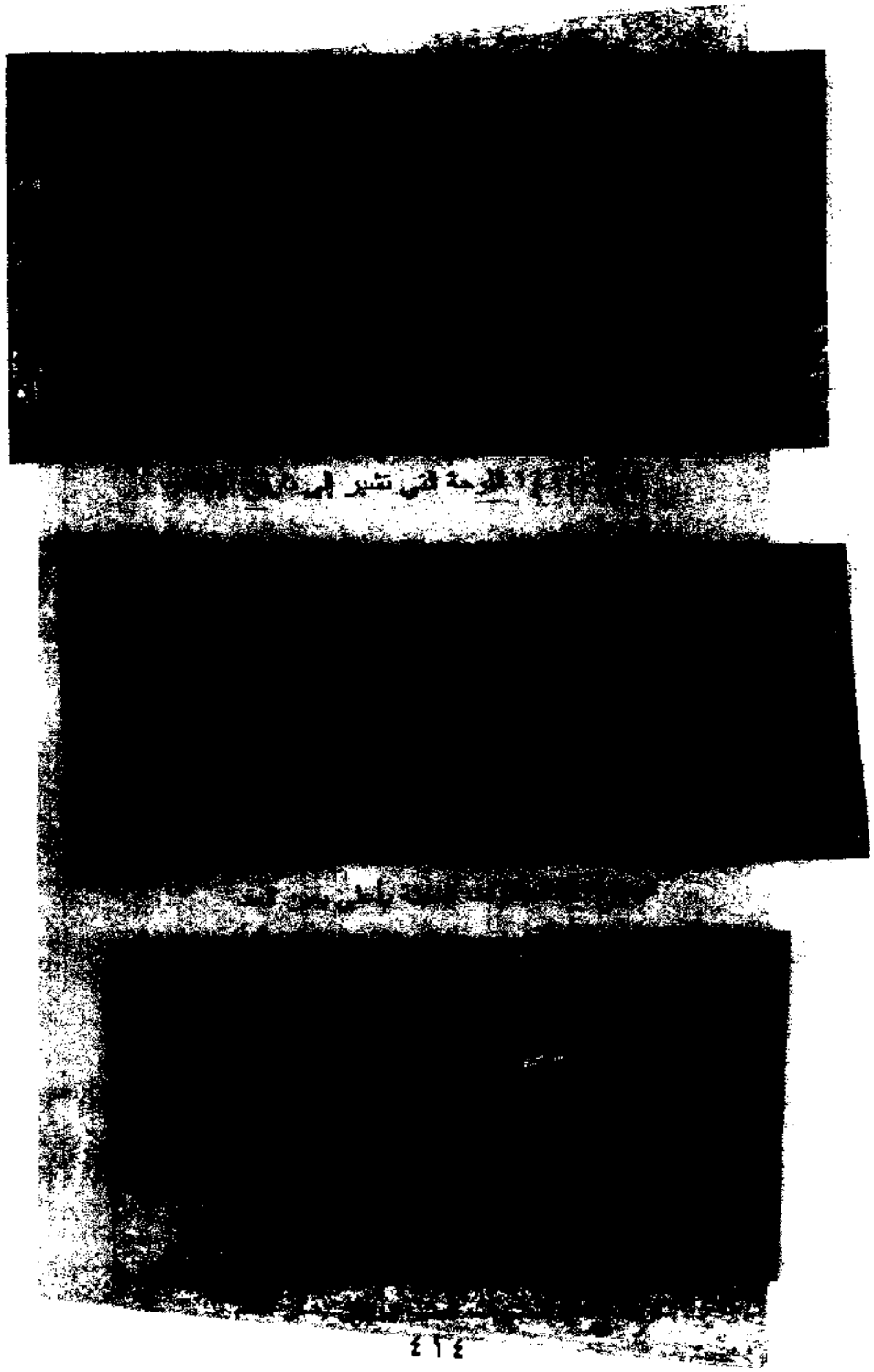

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحه (١٣) الأعمدة الصخرية الأربعة وقواعدها المربعة

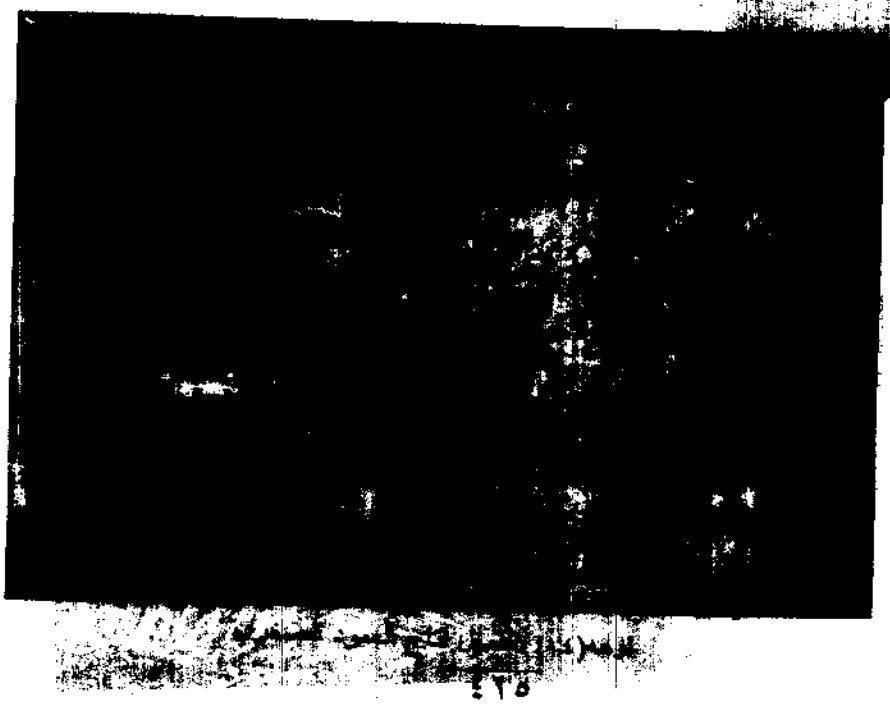

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة (٧٧) زخرفة هندسية وورقية
حجرية مثبتة بكوشة العقد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

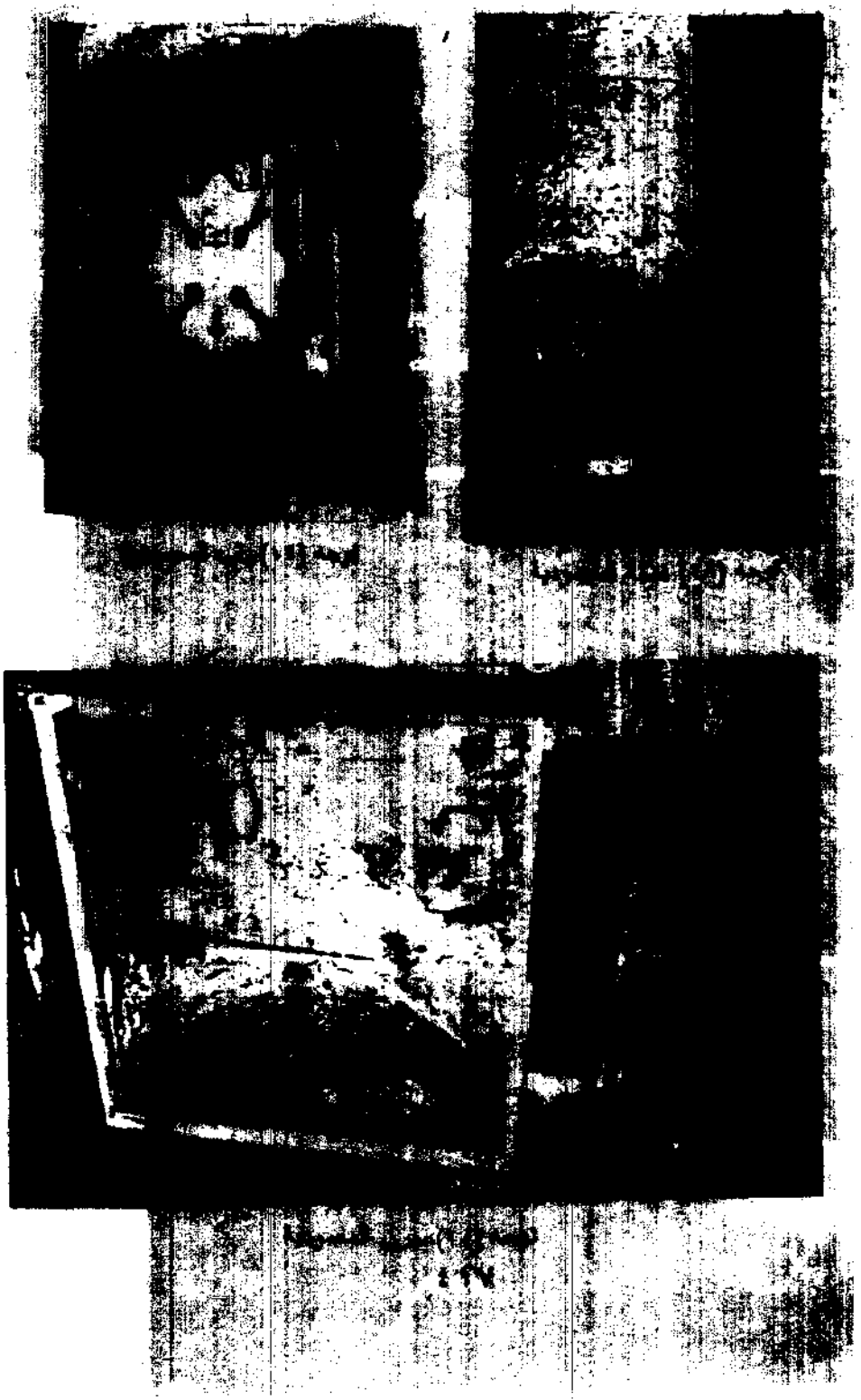

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة(٢١) المغارة من الداخل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

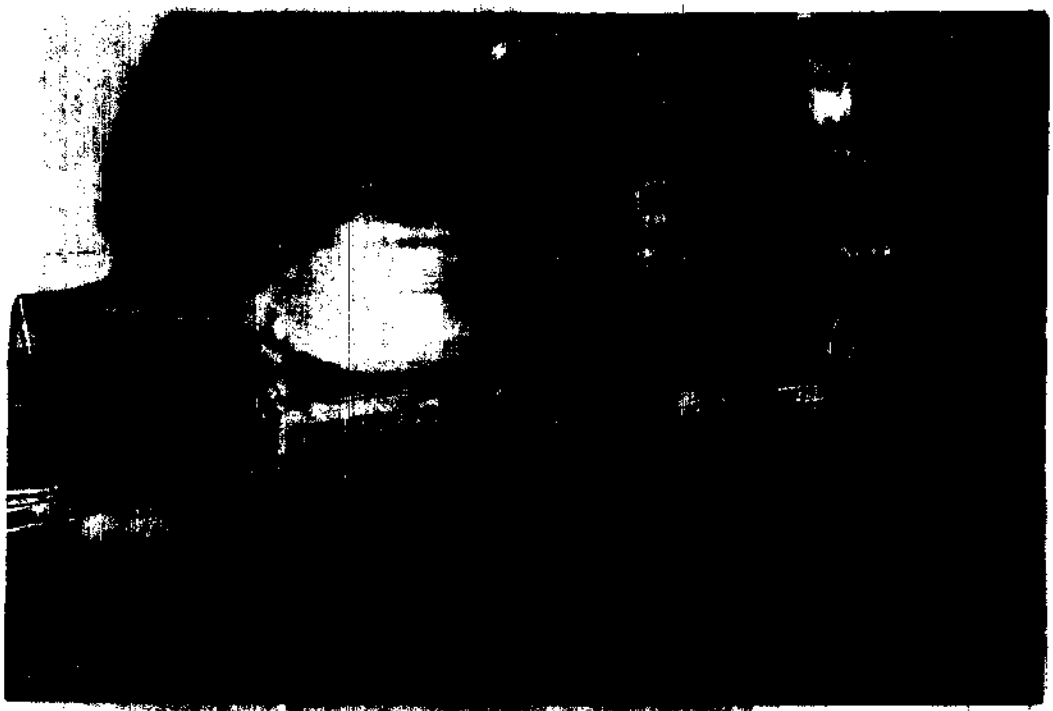

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة (٢٨) بلب الهيكل الأوسط

لوحة(٢٧) زخرفة الحجاب الخشبي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

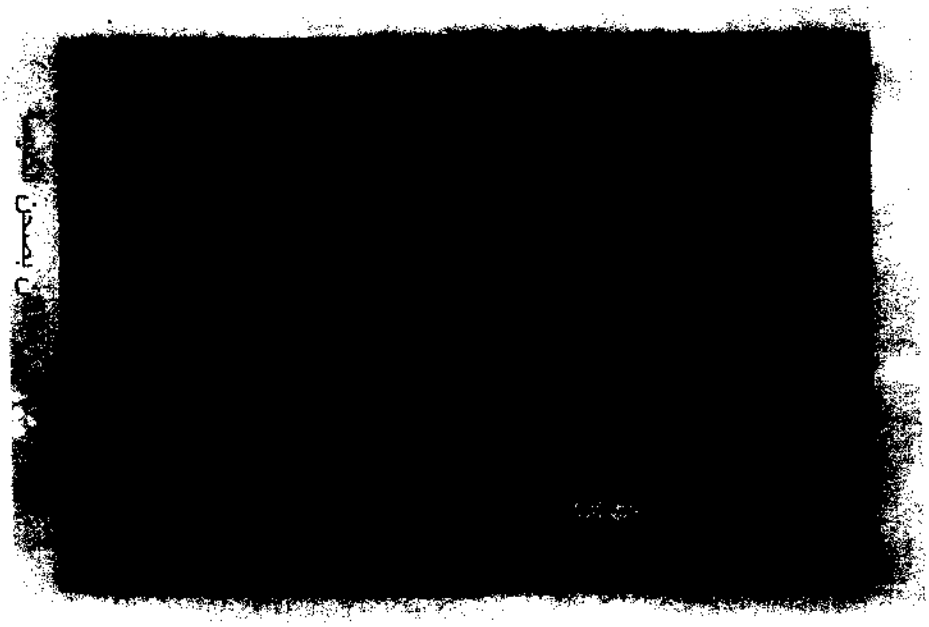

لوحة (٣٩) المذبح داخل الهيكل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

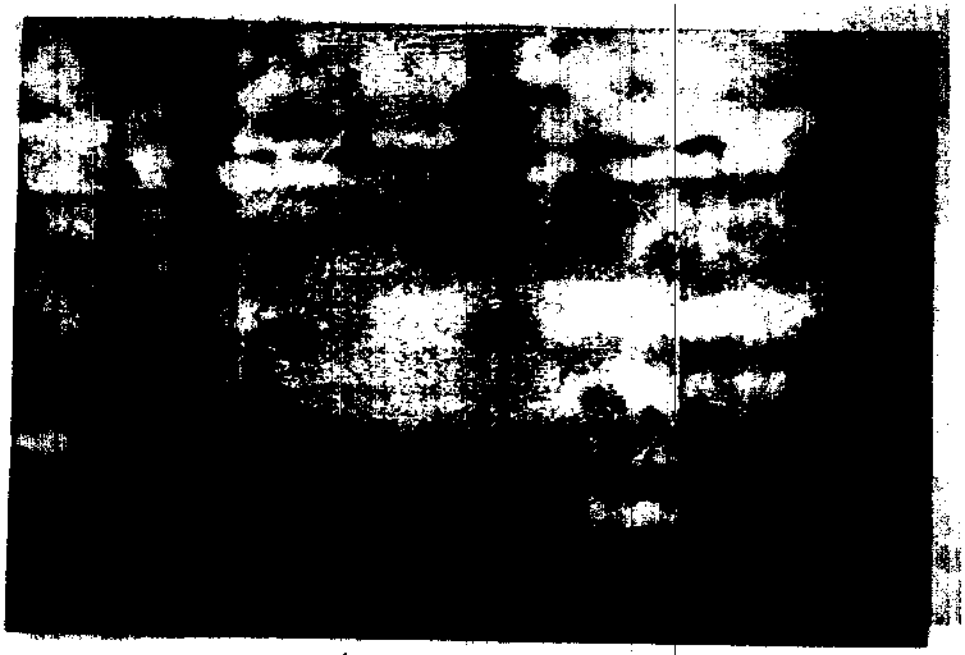

لوحه(٣١) قبة الهيكل الأوسط

لوحه (٣٢) قبة الهيكل البحري

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحه (٣٣) القبة أعلى صحن الكنيسة

لوحه(٣٤) الدور الثاني الجديد للكنيسة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

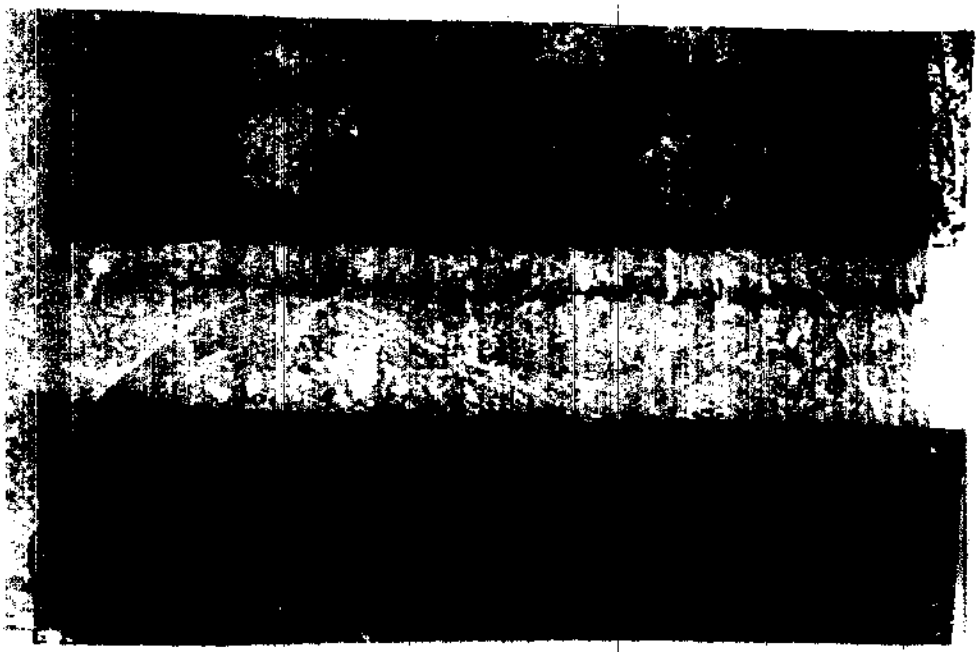

لوحه(٣٦) تفصيل لحشوة رسم أرنب وبطتين متدابرتين بالصف الأول

لو

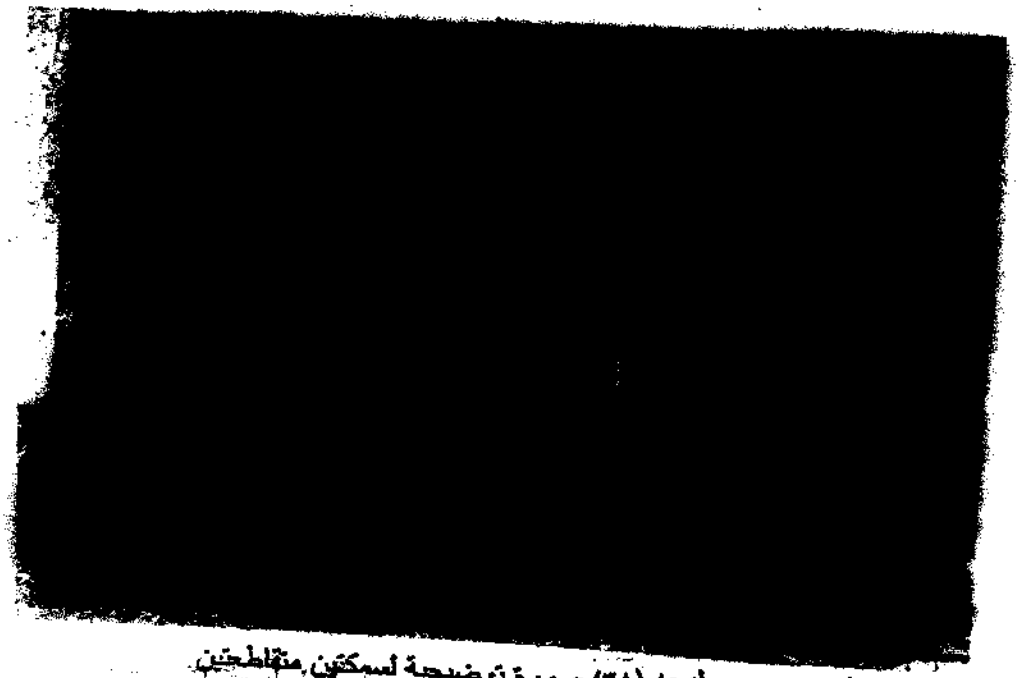

لوحه (٣٨) صورة توضيحية لسمكتين متقاطعتين

لوحه(٣٩) صورة توضيحية لسمكتين متقابلين وزخرفة نباتية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

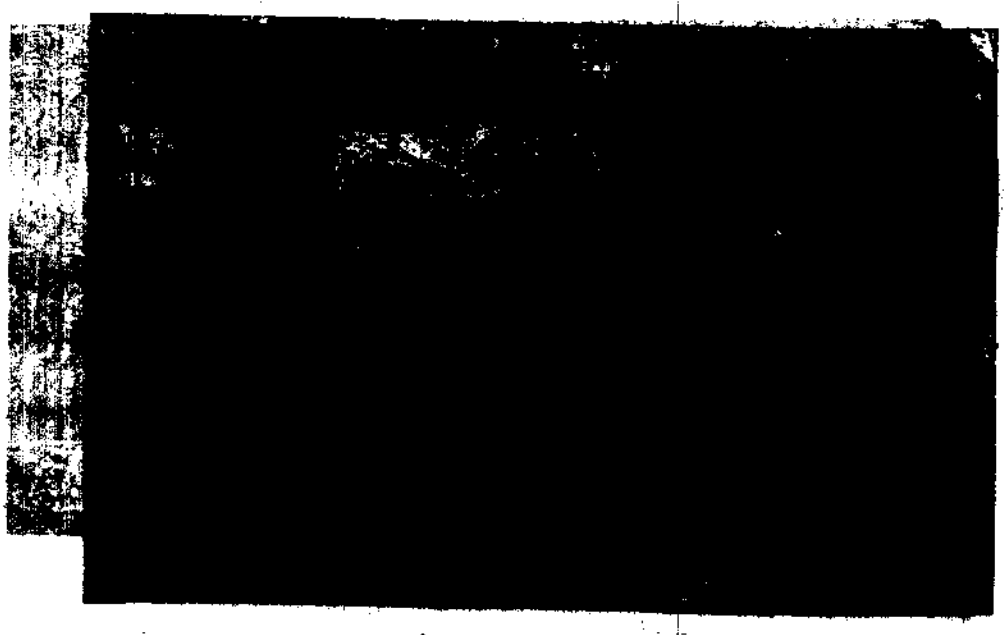

لوحه (٤٠) صورة تفصيلية للأرنب.

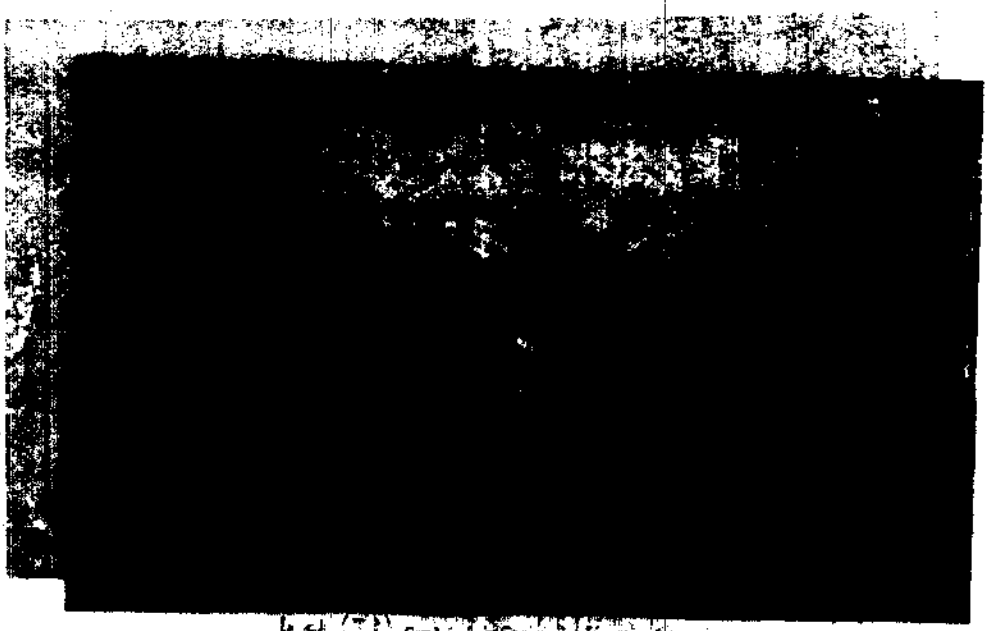

لوحه (٤١) صورة تفصيلية للحصان الفرافي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

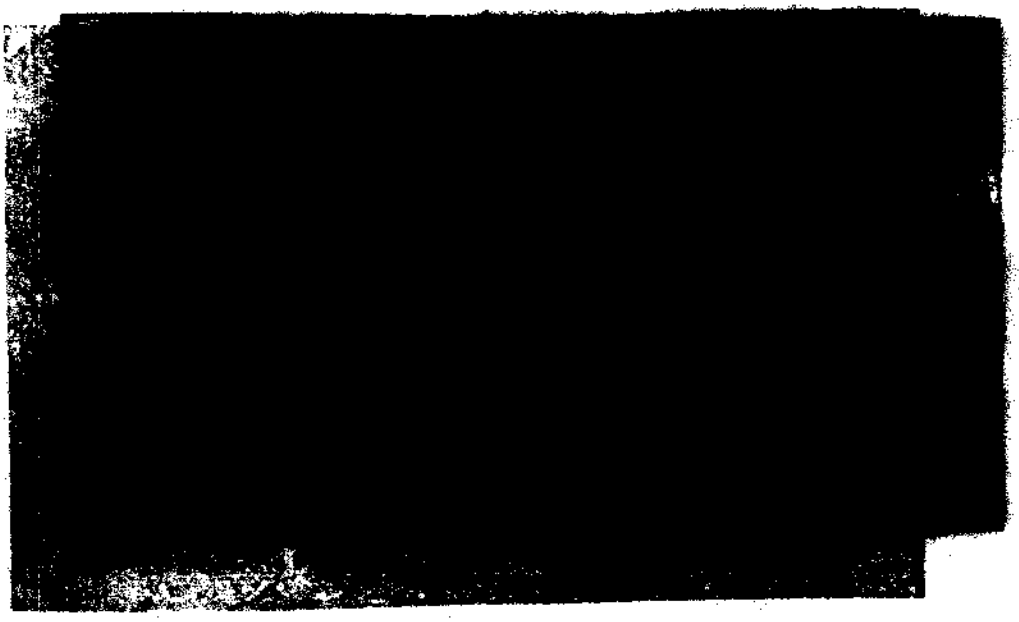

لوحة (٤٣) صورة تفصيلية للغزالة الحرى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحة (٤٥) تفاصيل الواجهة الشرقية بالنصف الشرقي بالقصر وتفاصيل الزخارف النباتية بالشرفات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

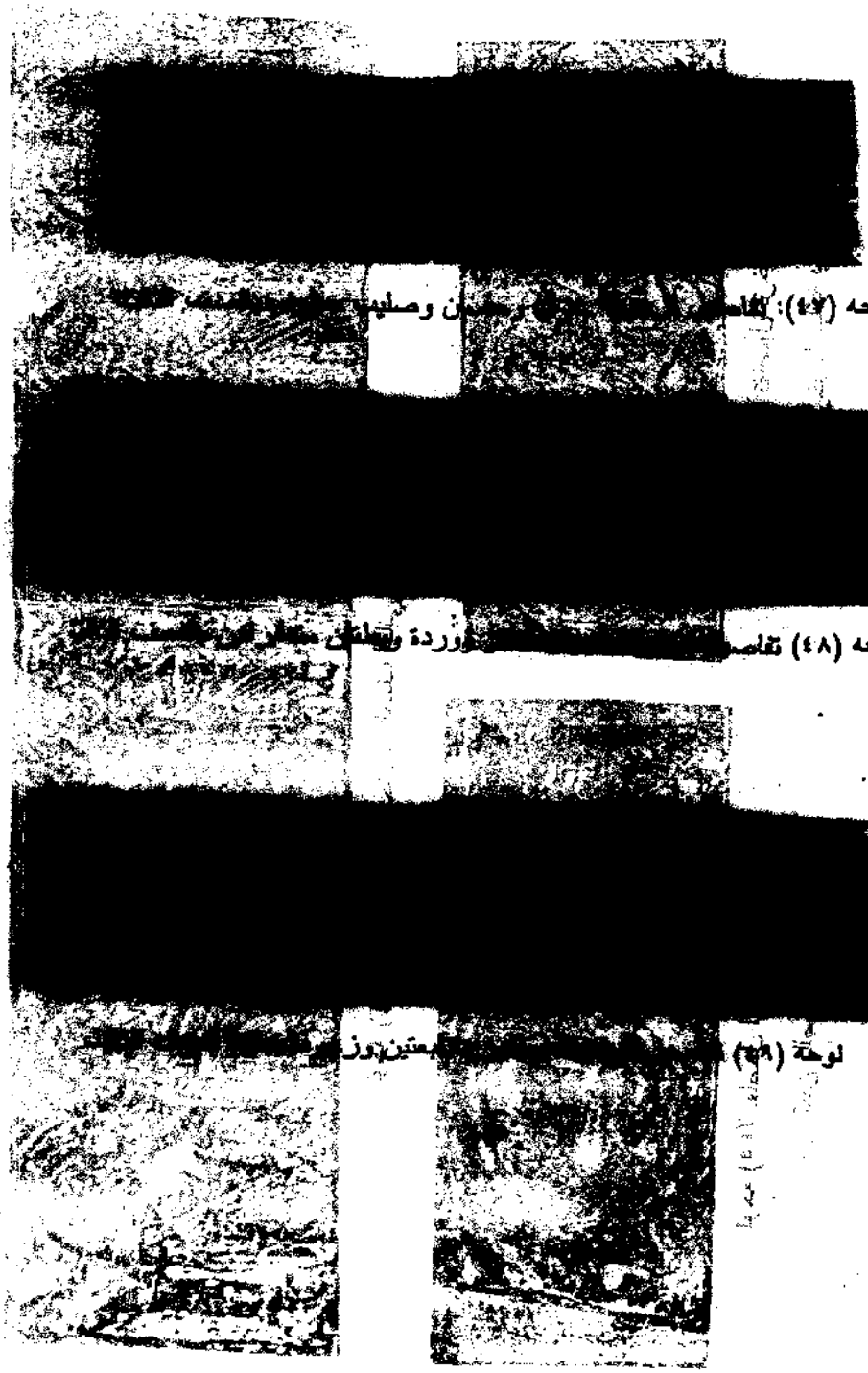

لوحه (٤٧): [illegible] وصليب

لوحه (٤٨) تفاصيل [illegible] وردة وطاقية

لوحة (٤٩) [illegible] معتين وز

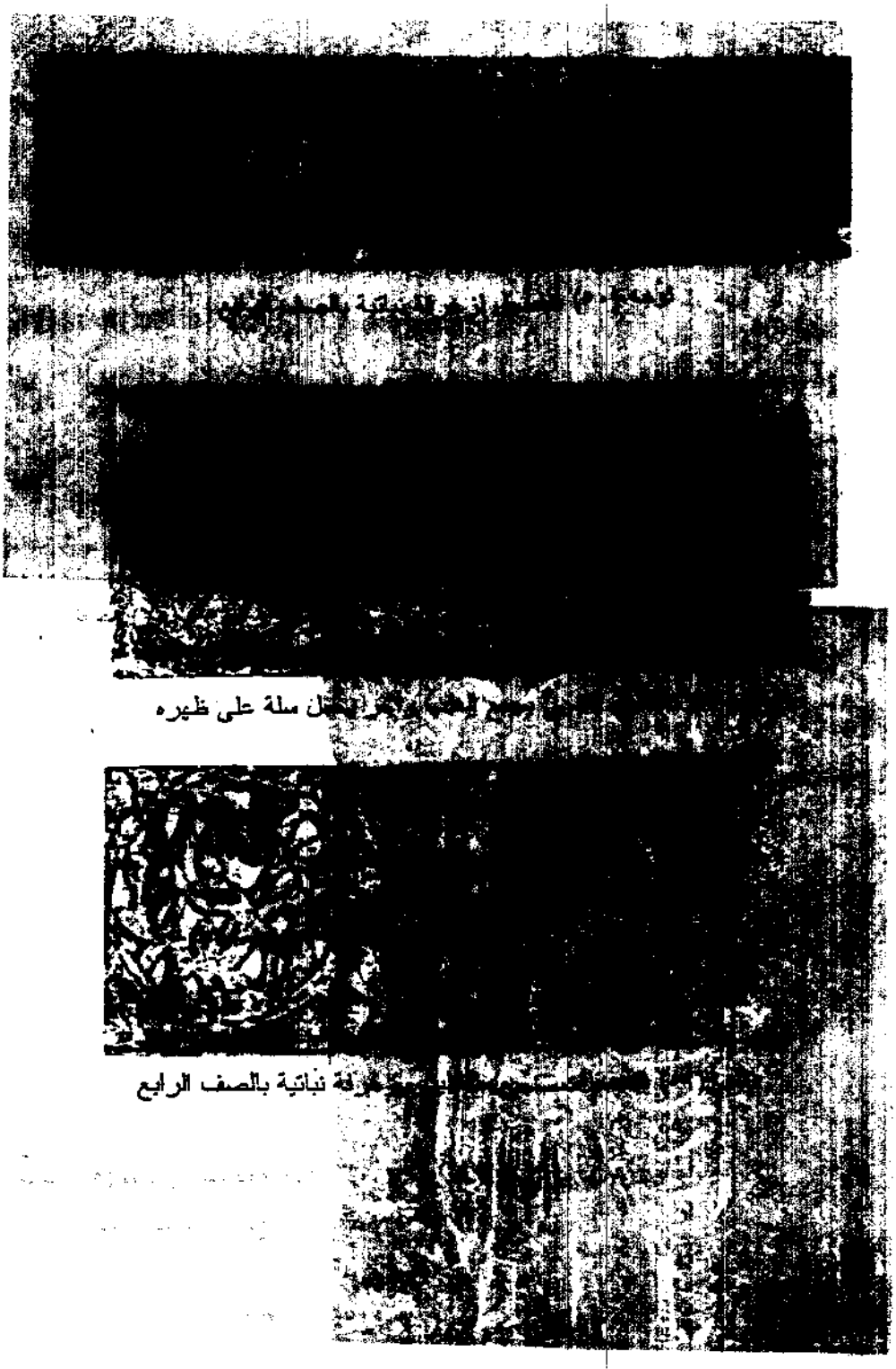

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

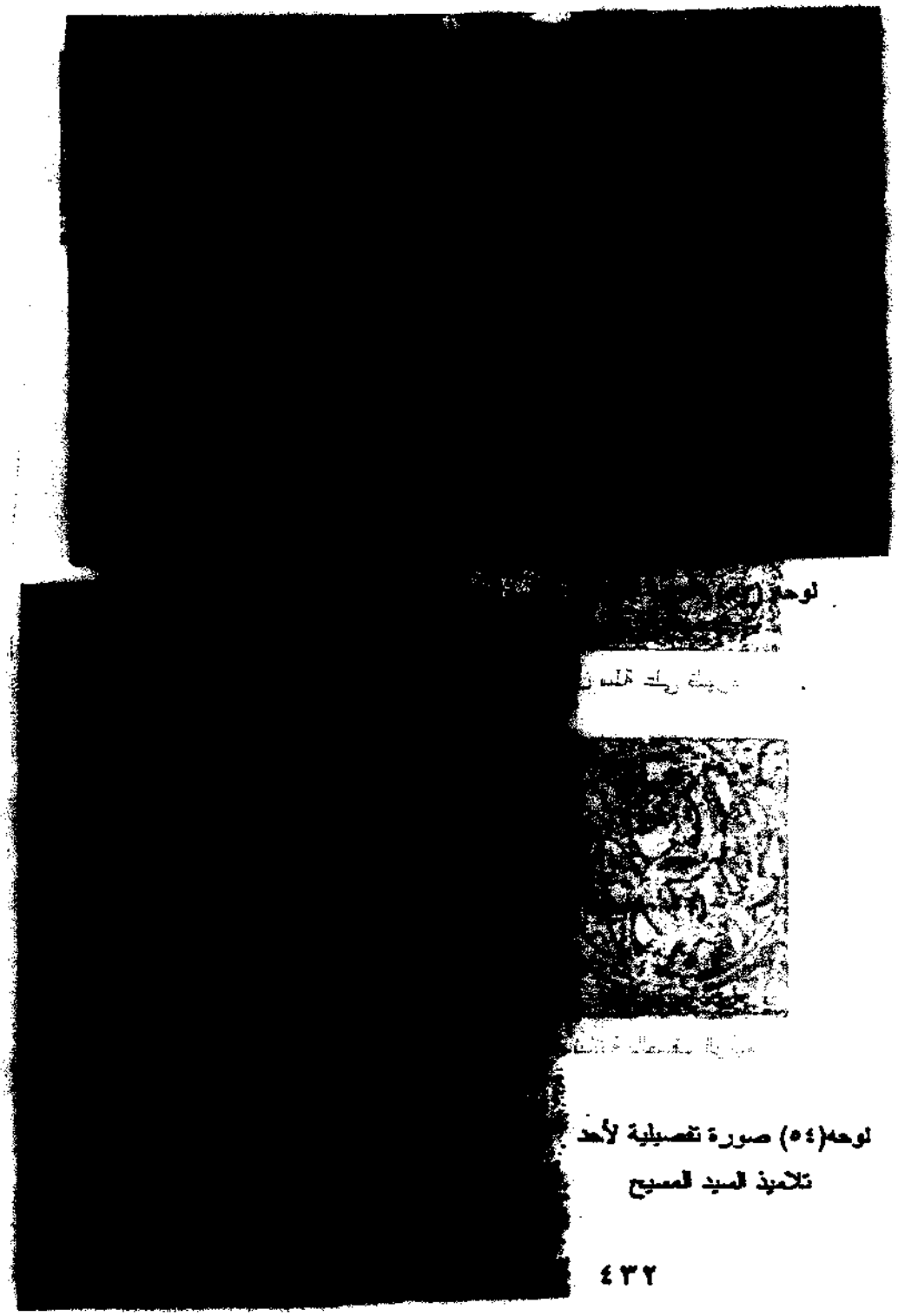

لوحة(٥٤) صورة تفصيلية لأحد
تلاميذ السيد المسيح

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحه(٥٥) تفاصيل لأوراق شجر وزهور بالصف الخامس

لوحه (٥٦) تفاصيل لأوراق شجر الصف الخامس

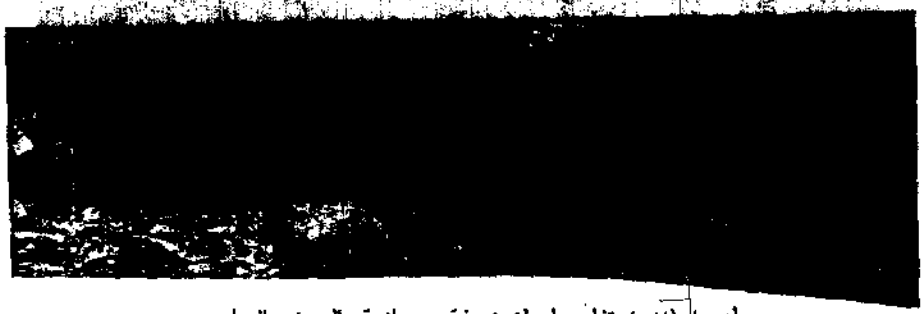

لوحه (٥٧) تفاصيل لزخرفة حيوانية بالصف السادس

لوحه (٥٨) تفاصيل لزخرفة نباتية بالصف السادس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحه (٥٩) تفاصيل لزخرفة أوراق شجر وطاووس

لوحه (٦١) زخرفة هندسية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

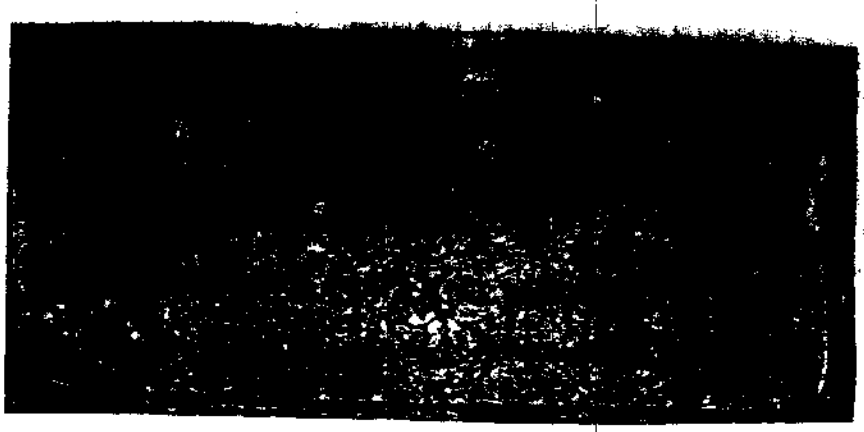

لوحه (٦٢) زخرفة وريدات بالأحجار المحفورة أعلى الكنيسة

لوحه (٦٣) زخرفة صليب وزخرفة جدائلية

لوحه (٦٤) زخرفة الرمان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لوحه (٦٥) زخرفة الرمان واوراق نباتية وزهور

لوحه (٦٦) زخرفة أخطبوط واوراق شجر

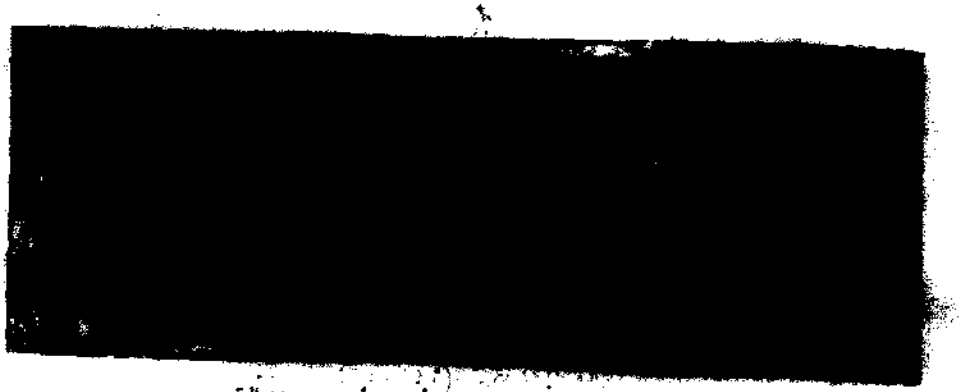

لوحة (٦٧) زخرفية أسد وادمى وغزالة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com